

دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي
العام العراقي بشأن الإصلاحات السياسية:
(دراسة ميدانية للتأثيرات والاتجاهات
على عينة من المجتمع العراقي)

**The Role of Electronic Journalism in Shaping Public
Opinion in Iraq Regarding Political Reforms :
A Field Study of Influences and Trends on a Sample
from Iraqi Society**

المدرس المساعد
مروان محمد أمين عبد الرزاق
كلية الإمام الأعظم الجامعة
Assistant Instructor

Marwan Mohammed Amin Abdul Razak

Imam Al-Adham University College

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي نحو الإصلاحات السياسية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتم الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها ٣٨٥ مفردة على فئات مختلفة بالمجتمع العراقي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: الصحافة الإلكترونية أصبحت مصدرًا رئيسيًا للمعلومات بالنسبة للكثير من المواطنين العراقيين، لكنها ليست المصدر الوحيد. ويرجع ذلك إلى المرونة التي تتمتع بها الصحافة الإلكترونية في توفير المعلومات عبر الإنترنت، وهو ما يتيح للجمهور متابعة الأخبار في أي وقت ومن أي مكان، باستخدام الأجهزة المتصلة بالإنترنت مثل الهواتف الذكية، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، والأجهزة اللوحية. بالإضافة إلى ذلك، تتميز الصحافة الإلكترونية بالتفاعلية، مما يسمح للمواطنين بمشاركة آرائهم والتعليق على الموضوعات السياسية، وهو ما يعزز من درجة اعتمادهم على هذه الوسائل. أن الصحافة الإلكترونية العراقية تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام العراقي بشأن الإصلاحات السياسية، كما تبين أن هناك مستويات متفاوتة من الاعتماد عليها حسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي. وأوصت الدراسة بضرورة زيادة التفاعل مع جمهور غير المنتمين سياسيًا لتعزيز الوعي السياسي وزيادة الاعتماد على الصحافة الإلكترونية كمصدر رئيسي للمعلومات السياسية.

Abstract:

The aim of this study was to investigate the role of online journalism in shaping public opinion in Iraq regarding political reforms. The study adopted a survey method, utilizing a questionnaire as a data collection tool. A random sample of 385 individuals from various segments of Iraqi society was selected for the study. The findings revealed several key results: Online journalism has become a primary source of information for many Iraqi citizens, although it is not the only source. This is attributed to the flexibility of online journalism in providing information via the internet, allowing the public to follow news anytime and anywhere using internet-connected devices such as smartphones, laptops, and tablets. Furthermore, online journalism is interactive, enabling citizens to share their opinions and comment on political topics, which increases their reliance on these media. The study also found that Iraqi online journalism plays a central role in shaping public opinion on political reforms, with varying levels of reliance on it depending on age group and education level. The study recommended increasing interaction with politically unaffiliated audiences to enhance political awareness and further encourage reliance on online journalism as a primary source of political information.

المقدمة

تُعد الصحافة الإلكترونية إحدى أبرز مظاهر التحول في مجال الإعلام المعاصر، حيث أسهمت في تغيير طبيعة التواصل بين الإعلام والجمهور بشكل جذري، لتصبح منصة رئيسية لنقل المعلومات، وتحليل الأحداث، وتوجيه النقاشات العامة. في العراق، الذي شهد العراق تحولات سياسية واجتماعية كبيرة منذ عام ٢٠٠٣، حيث دخل البلد في مرحلة من التغيير الجذري على مختلف الأصعدة، وكان الإعلام من أبرز المجالات التي تأثرت بهذه التحولات. ومن بين وسائل الإعلام الحديثة التي برزت بقوة في العراق، تميزت الصحافة الإلكترونية بتأثيرها الواسع والمتنامي، إذ شكلت بديلاً فعالاً للصحافة التقليدية في ظل الانفتاح على الإنترنت والتطورات التكنولوجية. وتتمثل أهمية الصحافة الإلكترونية في قدرتها على نقل المعلومات بسرعة، وكسر حاجز الرقابة التقليدية، وتوفير منصات متعددة للتفاعل بين الإعلام والجمهور، مما يجعلها أداة قوية في تشكيل الرأي العام، لا سيما في القضايا السياسية الحساسة التي تمس حياة المواطنين. (محمود، ٢٠٢٣).

وتُعد الإصلاحات السياسية أحد الموضوعات الأكثر حضوراً في الساحة العراقية، حيث تُعتبر هذه الإصلاحات ضرورية لمعالجة الاختلالات الهيكلية في النظام السياسي، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. ولكن على الرغم من أهمية هذه الإصلاحات، فإن تحقيقها يتطلب مشاركة فعالة من المواطنين في عملية اتخاذ القرار، وإدراكهم الجيد للقضايا المرتبطة بها. في هذا السياق، لعبت الصحافة الإلكترونية دوراً حيوياً في تقديم المعلومات، وتوضيح المواقف السياسية المختلفة، ومناقشة المشكلات المتعلقة بالإصلاحات، مما جعلها أداة رئيسية في تشكيل الرأي العام العراقي حول هذه الإصلاحات. إن تأثير الصحافة الإلكترونية على الرأي العام العراقي لا يقتصر فقط على نشر الأخبار وتحليل الأحداث، بل يمتد إلى تشكيل اتجاهات الناس وآرائهم حيال القضايا السياسية. فالمحتوى الإعلامي الذي تقدمه هذه الصحف الإلكترونية، من خلال الأخبار، المقالات، والتقارير، يسهم في خلق وعي سياسي لدى الجمهور، ويؤثر في سلوكياتهم واتجاهاتهم. وتزداد أهمية هذه الصحافة في سياق المجتمع العراقي الذي يتسم بتنوع عرقي وطائفي، ويواجه تحديات كبيرة تتعلق بالفساد، وضعف المؤسسات، والصراعات السياسية المستمرة. إن الصحافة الإلكترونية تمثل

منصة يستطيع فيها المواطن العراقي التعبير عن آرائه ومواقفها بشكل أكثر حرية وتفاعلاً، بعيداً عن قيود الإعلام التقليدي. (عبود، ٢٠٢٣).

ولكن، رغم هذه الفوائد، يظل هناك تساؤل حول مدى تأثير الصحافة الإلكترونية على الرأي العام العراقي بشكل فعال ومستدام، خاصة في ظل تحديات عدة، مثل تزايد الأخبار المغلوطة أو المضللة، والتحيز الإعلامي، وتسلط الجهات السياسية على بعض المنصات الإعلامية. بالإضافة إلى ذلك، يواجه المواطن العراقي تحدياً آخر يتمثل في عدم توجيه الصحافة الإلكترونية للمحتوى بشكل يناسب مختلف الشرائح الاجتماعية والثقافية، ما يؤدي إلى محدودية تأثيرها في بعض الفئات. هذه التحديات تفتح المجال لتساؤلات هامة حول مدى قدرة الصحافة الإلكترونية على تشكيل رأي عام موحد حول الإصلاحات السياسية، وكيفية تأثيرها على تغير مواقف المواطنين العراقيين.

ومما سبق ذكر نجد أن هذه الدراسة تكتسب أهميتها في الوقت الراهن، حيث يشهد العراق مرحلة دقيقة من تاريخه، تتسم بضرورة إجراء إصلاحات سياسية شاملة تضمن استقرار البلاد وتعزز من قوة مؤسساتها. في ظل هذه البيئة، يصبح من الضروري فهم دور الإعلام بشكل عام، والصحافة الإلكترونية بشكل خاص، في تفعيل عملية الإصلاح، وتوجيه الرأي العام نحو اتخاذ مواقف بناءة تدعم هذه الإصلاحات. من خلال هذا البحث، نسعى إلى تقديم إسهام معرفي يساعد في تسليط الضوء على العلاقة بين الإعلام والرأي العام في سياق سياسي متغير، مع تحديد أبعاد التأثيرات المختلفة للصحافة الإلكترونية في تعزيز أو تقليص فرص نجاح الإصلاحات السياسية في العراق.

ومن هنا، يأتي هذا البحث لمعرفة دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي بشأن الإصلاحات السياسية، عبر دراسة ميدانية تهدف إلى فهم تأثير هذه الصحافة على آراء وتوجهات مختلف شرائح المجتمع العراقي.

مشكلة الدراسة:

تُعد الصحافة الإلكترونية واحدة من أبرز وسائل الإعلام التي أثرت بشكل ملحوظ في تشكيل الرأي العام في مختلف دول العالم، ولا سيما في البلدان التي تمر بمرحلة تحول سياسي، كما هو الحال في العراق. فمنذ عام ٢٠٠٣، شهدت الساحة الإعلامية العراقية تغيرات جذرية، حيث أصبح الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أدوات رئيسية لنقل الأخبار والمعلومات.

في هذا السياق، تطورت الصحافة الإلكترونية لتكون المصدر الرئيسي للمعلومات السياسية، مما جعلها تلعب دورًا محوريًا في التأثير على مواقف وآراء المواطنين العراقيين تجاه القضايا السياسية المختلفة.

لقد شهدت الصحافة الإلكترونية في العراق تحولًا ملحوظًا في دورها كأداة رئيسية لنقل الأخبار والمعلومات المتعلقة بالقضايا السياسية، خاصة فيما يتعلق بالإصلاحات السياسية التي أصبحت من أبرز المحاور المطروحة على الساحة العراقية في العقد الأخيرين. ومع تزايد انتشار منصات الإعلام الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت الصحافة الإلكترونية بمثابة المصدر الأول للمعلومات بالنسبة لعدد كبير من المواطنين العراقيين الذين يسعون إلى متابعة التطورات السياسية والإصلاحات الحكومية، خصوصًا في ظل تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية.

في هذا السياق، تبرز أهمية دراسة دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي بشأن الإصلاحات السياسية، إذ تلعب هذه الوسائل الإعلامية دورًا رئيسيًا في التأثير على مواقف المواطنين واتجاهاتهم تجاه هذه الإصلاحات. ومع ذلك، لا يزال تأثير الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي غير واضح تمامًا، حيث أن البيئة السياسية والاجتماعية المعقدة في العراق قد تؤثر في قدرة الصحافة الإلكترونية على التأثير الفعال في توجيه الرأي العام نحو هذه القضايا.

وعلى الرغم من الانتشار الواسع للصحافة الإلكترونية، لا يزال تأثير هذه الوسائل في تشكيل الرأي العام العراقي غير واضح المعالم بشكل كامل. حيث يعاني العراق من بيئة سياسية معقدة، تتسم بالصراعات الطائفية والسياسية، مما يجعل تأثير الصحافة الإلكترونية على المواطنين أكثر تحديًا. من جهة أخرى، فإن تنوع الجمهور العراقي، واختلاف مستوياته التعليمية، والاختلافات الطائفية والسياسية، كلها عوامل تؤثر على كيفية استقبال المعلومات الإعلامية، وتوجيه الرأي العام. بالإضافة إلى ذلك، قد يكون للمحتوى الإعلامي المقدم من الصحافة الإلكترونية تأثيرات متفاوتة، حيث تلعب المصداقية والتحيز الإعلامي دورًا كبيرًا في تقليل قدرة الصحافة الإلكترونية على التأثير الفعال في الرأي العام، خصوصًا في القضايا الحساسة مثل الإصلاحات السياسية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الصحافة الإلكترونية، رغم تنوعها، قد تعاني من محدودية الوصول لبعض فئات المجتمع، سواء من خلال الفجوة الرقمية أو نقص الوعي الإعلامي لدى بعض

شرائح المجتمع، مما يقلل من قدرتها على التأثير الشامل. هذه العوامل جميعها تؤثر في قدرة الصحافة الإلكترونية على تقديم محتوى فعال يساعد في تشكيل مواقف الناس بشكل إيجابي تجاه الإصلاحات السياسية.

من هنا تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي بشأن الإصلاحات السياسية.

أهداف الدراسة:

للداسة هدف رئيسي مفاده: التعرف على دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي نحو الإصلاحات السياسية، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية التي تتمثل في التعرف على الآتي:

١. التعرف على درجة اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية.
٢. الكشف عن أسباب اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية في العراق.
٣. التعرف على أسباب عدم اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية في العراق.
٤. الكشف عن الصحف الإلكترونية العراقية التي اعتمد عليها الرأي العام العراقي كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية.
٥. التعرف على موضوعات الإصلاحات السياسية التي تناولتها الصحافة الإلكترونية من وجهة نظر الرأي العام العراقي.
٦. الكشف عن دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي نحو الإصلاحات السياسية.

تساؤلات الدراسة:

١. ما درجة اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية؟
٢. ما أسباب اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن

الإصلاحات السياسية في العراق؟

٣. ما أسباب عدم اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية في العراق؟
٤. ما الصحف الإلكترونية العراقية التي اعتمد عليها الرأي العام العراقي كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية؟
٥. ما موضوعات الإصلاحات السياسية التي تناولتها الصحافة الإلكترونية من وجهة نظر الرأي العام العراقي؟
٦. ما دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي نحو الإصلاحات السياسية من وجهة نظر المبحوثين؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية علمية وعملية كبيرة، إذ تسهم في توسيع نطاق الفهم الأكاديمي حول دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي بشأن الإصلاحات السياسية، بينما تقدم أيضاً توجيهات عملية لوسائل الإعلام وصناع القرار السياسي لتحسين فهمهم لتأثير الإعلام على الجمهور، وبالتالي تعزيز المشاركة السياسية وبناء الثقة في الإصلاحات، ومن هنا يمكن تلخيص أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية العلمية للدراسة:

١. تعتبر هذه الدراسة إضافة نوعية إلى الأدبيات البحثية المتعلقة بالصحافة الإلكترونية في المنطقة العربية بشكل عام والعراق بشكل خاص. فهي تسلط الضوء على الدور المتزايد للصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام، وهو مجال لا يزال بحاجة إلى مزيد من الفحص والنقاش الأكاديمي. كما توفر الدراسة مفاهيم جديدة حول تأثير الإعلام الرقمي على الرأي العام في سياقات سياسية حساسة ومعقدة مثل العراق.
٢. تقدم الدراسة أساساً معرفياً للباحثين المهتمين بالصحافة الإلكترونية وتأثيرها على مختلف المجتمعات، وخاصة في الدول التي تمر بظروف سياسية مضطربة مثل العراق. ويمكن للباحثين استخدام النتائج والنماذج التي تقدمها هذه الدراسة كنقطة انطلاق لدراسات مستقبلية تبحث في تطور الصحافة الإلكترونية في العراق وتأثيراتها على المجتمع في فترات

زمنية مختلفة.

٣. تساهم الدراسة في مقارنة التفاعلات الإعلامية في سياقات سياسية مختلفة. فبينما تركز العديد من الدراسات على تأثير الصحافة الإلكترونية في المجتمعات الغربية أو العربية ذات الأنظمة السياسية المستقرة، فإن هذه الدراسة تقدم دراسة حالة فريدة من نوعها في العراق، الذي يعاني من تحديات فريدة مثل الأزمات الأمنية والسياسية والفساد.

الأهمية العملية للدراسة:

١. تساعد هذه الدراسة صناع القرار في العراق على فهم دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام والتأثير على القرارات السياسية المتعلقة بالإصلاحات. بناءً على النتائج المستخلصة من الدراسة، يمكن لصناع السياسة اتخاذ قرارات استراتيجية حول كيفية تحسين التغطية الإعلامية للإصلاحات السياسية وتعزيز الشفافية والمشاركة المجتمعية.

٢. تقدم الدراسة توصيات عملية للصحفيين ووسائل الإعلام الإلكترونية حول كيفية تعزيز قدرتها على التأثير بشكل إيجابي في مواقف الرأي العام تجاه الإصلاحات السياسية. يمكن لوسائل الإعلام أن تستخدم نتائج الدراسة لتطوير محتوى إعلامي يعزز الوعي السياسي ويدعم المشاركة المجتمعية في القضايا السياسية.

٣. في ظل انتشار الأخبار الزائفة على الإنترنت، توفر الدراسة insights حول كيفية قيام الصحافة الإلكترونية بمكافحة المعلومات المضللة التي قد تؤثر في الرأي العام بشأن الإصلاحات السياسية. من خلال تحديد دور الإعلام في مواجهة هذه الظاهرة، تقدم الدراسة إرشادات عملية لتحسين المصداقية والموثوقية في الأخبار التي تنشرها الصحف الإلكترونية.

٤. تعزيز قدرة الصحافة الإلكترونية على بناء الثقة في الإصلاحات السياسية نظرًا لأن الثقة في الحكومة غالبًا ما تكون منخفضة في العراق، فإن الدراسة تقدم أدوات وأساليب للصحافة الإلكترونية لتعزيز الثقة العامة في الإصلاحات السياسية من خلال تغطية إعلامية موضوعية وغير متحيزة، مما يساعد في تقليل الانقسامات السياسية.

٥. تحسين المشاركة السياسية من خلال معرفة كيفية تأثير الصحافة الإلكترونية على مواقف الأفراد، يمكن للمسؤولين عن الحملات السياسية والإعلامية تحسين استراتيجياتهم لتعزيز المشاركة في الانتخابات أو الاحتجاجات السياسية السلمية. تعزز الدراسة من

فهم العلاقة بين الإعلام والرأي العام، مما يساعد في بناء استراتيجيات مشاركة سياسية أكثر فعالية.

المفاهيم الرئيسية كالآتي:

١. الصحافة الإلكترونية:

يعرف الباحث الصحافة الإلكترونية بأنها: الصحافة التي تستخدم الإنترنت كوسيلة لنشر الأخبار والمحتويات الإعلامية. تشمل المواقع الإخبارية، الصحف الرقمية، المدونات، والمنصات الاجتماعية التي تهتم بنقل المعلومات بشكل فوري عبر الشبكة العنكبوتية. تختلف الصحافة الإلكترونية عن الصحافة التقليدية في أنها تعتمد على الوسائط الرقمية وتتيح التفاعل المباشر مع الجمهور من خلال التعليقات والمشاركات.

٢. الرأي العام:

يعرف الباحث الرأي العام : يشير إلى العملية التي من خلالها تؤثر وسائل الإعلام (مثل الصحافة الإلكترونية) في مواقف الناس وتوجهاتهم حول قضايا معينة. يعد الرأي العام انعكاساً لجمع الآراء والأفكار التي يعتنقها أفراد المجتمع بخصوص موضوعات أو قضايا معينة، مثل السياسة، الاقتصاد، أو حقوق الإنسان. الصحافة الإلكترونية تلعب دوراً كبيراً في التأثير على كيفية رؤيتهم للمواقف والأحداث، وبالتالي تشكيل الرأي العام في المجتمعات.

٣. الإصلاحات السياسية:

يعرف الباحث الإصلاحات السياسية: هي التعديلات أو التغييرات التي تُجرى في النظام السياسي بهدف تحسين وتطوير الأداء السياسي في الدولة. قد تشمل الإصلاحات السياسية تعديلات في القوانين والدستور، تعزيز المشاركة السياسية، تحسين الشفافية والمحاسبة، وإصلاح المؤسسات الحكومية. في السياق العراقي، قد تتعلق هذه الإصلاحات بالتحويلات التي تهدف إلى تقوية الديمقراطية ومكافحة الفساد وتعزيز الاستقرار السياسي.

٤. التأثيرات:

يعرف الباحث التأثيرات: تشير إلى النتائج أو الأثر الذي يتركه فعل أو حدث معين. في هذه الحالة، هي التأثيرات التي تحدثها الصحافة الإلكترونية على الأفراد والمجتمع العراقي. قد تشمل هذه التأثيرات تغيير في المواقف السياسية، تعزيز الوعي السياسي، أو التأثير في السلوك الانتخابي أو المشاركة في الحياة السياسية.

٥. الاتجاهات:

يعرف الباحث الاتجاهات: هي المواقف أو الآراء السائدة في المجتمع أو بين مجموعة معينة من الأفراد. يمكن أن تتطور هذه الاتجاهات نتيجة لتعرض الأفراد لمصادر مختلفة للمعلومات، مثل الصحافة الإلكترونية. قد تشير الاتجاهات هنا إلى كيفية استجابة الجمهور العراقي تجاه قضايا الإصلاح السياسي، وكيفية تأثير الصحافة الإلكترونية على تغيير هذه الاتجاهات.

الإطار النظري:

أولاً: النظريات التي تفسر موضوع الدراسة:

من النظريات التي تساهم في فهم كيفية تأثير الصحافة الإلكترونية على الجمهور وتأثير مواقفهم وآرائهم تجاه الإصلاحات السياسية منها على سبيل المثال وليس الحصر:

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Media Dependency Theory):

نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام (Media Dependency Theory) هي إحدى النظريات التي تشرح العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور في سياق التأثيرات الإعلامية على سلوك الأفراد وآرائهم. اقترح هذه النظرية كل من باربرا شيلدز وجيرالد بالزر في السبعينات، وهي تدور حول فكرة أن الأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام بشكل أكبر عندما تكون لديهم حاجة لمعرفة المزيد عن الأحداث أو القضايا التي تؤثر على حياتهم اليومية. (ملفين، روكيتشن، ٢٠٠٢)

المبادئ الأساسية للنظرية:

١. الاعتماد على وسائل الإعلام: تعتمد الأفراد على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات والأخبار المتعلقة بالقضايا المختلفة، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والسياسية.

٢. الاحتياجات الشخصية والاجتماعية: الأفراد يطورون «اعتماداً» على وسائل الإعلام بناءً على احتياجاتهم من المعلومات. كلما كانت القضايا مثيرة للجدل أو معقدة، زاد الاعتماد على وسائل الإعلام للحصول على توجيه.

٣. تأثير وسائل الإعلام: كلما زاد اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام، زاد تأثير هذه الوسائل في تشكيل آرائهم وسلوكهم. (إسماعيل، ٢٠٠٣)

تطبيق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على موضوع الدراسة:

١. اعتماد العراقيين على الصحافة الإلكترونية للحصول على معلومات حول الإصلاحات السياسية: من خلال تطبيق هذه النظرية على الرأي العام العراقي، يمكننا فهم كيف يؤثر الاعتماد على الصحافة الإلكترونية في تشكيل مواقف الأفراد تجاه الإصلاحات السياسية في العراق. في هذا السياق:

- تعدد القنوات الإعلامية: في العراق، حيث لا يزال الكثير من المواطنين يواجهون تحديات في الوصول إلى المعلومات عبر وسائل الإعلام التقليدية (مثل التلفزيون والإذاعة)، أصبح الإنترنت والصحافة الإلكترونية مصدرًا رئيسيًا للمعرفة. نتيجة لذلك، يكون المواطنون أكثر اعتمادًا على المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي للحصول على تحديثات فورية حول الأخبار السياسية والإصلاحات الحكومية.

- تغطية الأخبار السياسية والإصلاحات: في ظل الظروف السياسية المتغيرة والتحديات المستمرة، مثل الفساد السياسي وتدهور الخدمات العامة، يحتاج المواطنون إلى مصادر موثوقة للحصول على المعلومات حول هذه القضايا. ولذلك، يزداد اعتماد العراقيين على الصحافة الإلكترونية، سواء عبر المواقع الإخبارية أو منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، للحصول على الأخبار حول التعديلات الدستورية، إصلاحات الحكومة، وأداء المؤسسات السياسية.

٢. الحاجة إلى المعلومات حول الإصلاحات السياسية والتأثير على الآراء: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تشدد على أن الجمهور يعتمد على الإعلام للحصول على معلومات حول القضايا التي تمس حياتهم اليومية. في العراق، حيث الإصلاحات السياسية تؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع ومستقبل المواطنين، تزايد الحاجة إلى مصادر إعلامية تقدم تغطية شاملة للأحداث.

- الإصلاحات السياسية والقضايا المثيرة للجدل: العراق شهد سلسلة من الاحتجاجات الشعبية والمطالبات بالإصلاحات السياسية في السنوات الأخيرة، والتي تشمل التعديلات الدستورية، ومحاربة الفساد، وتحسين النظام الانتخابي. مثل هذه القضايا تشكل تحديات

كبيرة للسلطات العراقية، وتحتاج إلى إعلام مستقل يواكب هذه التغيرات. في هذا السياق، يُعتبر الاعتماد على الصحافة الإلكترونية أمرًا أساسيًا بالنسبة للجمهور لكي يفهم كيفية تأثير هذه الإصلاحات على حياتهم.

٣. كيف تؤثر الصحافة الإلكترونية على الرأي العام العراقي: بناءً على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، إذا زاد اعتماد العراقيين على الصحافة الإلكترونية، فهذا يعني أن الصحافة ستلعب دورًا أكبر في تشكيل الرأي العام، سواء كان ذلك في دعم أو معارضة الإصلاحات السياسية. إليك بعض النقاط التي توضح هذا التأثير:

- التأثير على الإدراك السياسي: الصحافة الإلكترونية في العراق تقوم بتغطية واسعة للقضايا المتعلقة بالإصلاحات السياسية، مثل القوانين الانتخابية، محاربة الفساد، والحقوق المدنية. من خلال هذه التغطية، يتم تشكيل الإدراك العام للجمهور حول فعالية الإصلاحات. على سبيل المثال، إذا كانت وسائل الإعلام الإلكترونية تسلط الضوء على فشل الإصلاحات في محاربة الفساد، فإن هذا سيؤثر على الرأي العام ويعزز مشاعر الإحباط والتشكيك في الحكومة.

- إطار التغطية الإعلامية: تطبيق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على الصحافة الإلكترونية في العراق يعني أن الجمهور يعتمد على كيفية «إطار» القضايا. على سبيل المثال، إذا كان الإعلام يركز على فشل الحكومة في تنفيذ الإصلاحات، قد يطور الجمهور رأيًا سلبيًا حول الإصلاحات السياسية. أما إذا ركز الإعلام على الجوانب الإيجابية للإصلاحات، مثل زيادة الشفافية أو تعزيز حقوق المرأة، فقد يعزز ذلك الرأي العام المؤيد للإصلاحات.

٤. تطور الاتجاهات السياسية في العراق بناءً على الاعتماد على الصحافة الإلكترونية: تستطيع الصحافة الإلكترونية أن تسهم في تكوين أو تغيير الاتجاهات السياسية لدى الجمهور. في سياق الإصلاحات السياسية في العراق، يمكن أن يحدث هذا من خلال:

- المشاركة في النقاشات السياسية: تعتمد الصحافة الإلكترونية على التفاعل المباشر مع الجمهور عبر منصات مثل فيسبوك وتويتر. هذه المنصات تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم ومواقفهم بشكل علني حول الإصلاحات السياسية. وفقًا لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، إذا كان الجمهور يعتمد على هذه المنصات كمصدر رئيسي للمعلومات، فإن ذلك يعزز قدرة الإعلام الإلكتروني على التأثير في تشكيل الرأي العام.

- التأثير في المشاركة السياسية: نظرًا لأن الصحافة الإلكترونية في العراق يمكن أن تكون

وسيلة لتسليط الضوء على الفساد أو التقارير المستقلة، قد يكون لها دور في تحفيز الجمهور على المشاركة في الاحتجاجات أو الانتخابات.

٥. الصحافة الإلكترونية كمصدر معلومات موثوق في فترة انعدام الثقة: في العراق، حيث تعاني وسائل الإعلام التقليدية من مشاكل تتعلق بالتوجهات السياسية، والرقابة، وتأثيرات الأحزاب، تصبح الصحافة الإلكترونية في كثير من الأحيان مصدرًا بديلاً للمعلومات. هذا يساهم في تعزيز الاعتماد عليها بشكل أكبر. في هذا السياق:

- الاعتماد على الأخبار الرقمية: في ظروف تتسم بعدم الثقة في بعض وسائل الإعلام التقليدية، قد يشعر المواطنون بأن الصحافة الإلكترونية تقدم لهم أخبارًا أكثر استقلالية ودقة، مما يجعلهم يعتمدون عليها بشكل متزايد.

- التفاعلات الاجتماعية والتثقيف السياسي: من خلال المشاركات على منصات التواصل الاجتماعي أو التعليقات على الأخبار السياسية، يمكن للصحافة الإلكترونية توفير فضاء مفتوح للتفاعل بين الجمهور، مما يساعد على تثقيفهم حول الإصلاحات السياسية، وأثرها على المجتمع.

ومما سبق يري الباحث أن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام توضح كيف أن الجمهور العراقي يعتمد بشكل متزايد على الصحافة الإلكترونية للحصول على معلومات حول الإصلاحات السياسية. من خلال هذا الاعتماد، يمكن للصحافة الإلكترونية أن تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل الرأي العام، سواء بشكل إيجابي أو سلبي، بناءً على كيفية تقديم المعلومات والإطار الذي يتم من خلاله تناول القضايا السياسية. في العراق، حيث يعيش المواطنون في بيئة إعلامية معقدة وملبئة بالتحديات، يصبح الاعتماد على الصحافة الإلكترونية أمرًا ضروريًا لفهم التطورات السياسية والمشاركة الفعالة في النقاش العام حول الإصلاحات السياسية.

ثانيًا: الصحافة الإلكترونية:

الصحافة الإلكترونية هي نوع من الصحافة يعتمد على الإنترنت كوسيلة أساسية لنشر الأخبار والمعلومات. تختلف الصحافة الإلكترونية عن الصحافة التقليدية (مثل الصحف والمجلات) في أنها لا تحتاج إلى طباعة أو نشر ورقي، مما يجعلها أكثر مرونة في تقديم الأخبار بشكل فوري، وتسمح بمشاركة واسعة وسريعة بين الجمهور. (الفصل، ٢٠١٤).

الصحافة الإلكترونية تشمل عدة منصات ووسائل إعلامية، منها:

- المواقع الإخبارية الإلكترونية: مثل الصحف والمجلات التي تنشر محتوى خبري وتحليلي على الإنترنت.
- المدونات: التي يقدم فيها الأفراد أو مجموعات معينة آراء ومقالات حول قضايا سياسية، اجتماعية، أو اقتصادية.
- شبكات التواصل الاجتماعي: مثل «فيسبوك»، «تويتر»، «إنستغرام»، و«تيك توك»، التي تستخدم لمشاركة الأخبار والتفاعل معها بشكل لحظي.
- القنوات الإخبارية عبر الإنترنت: مثل يوتيوب، حيث يتم نشر مقاطع فيديو إخبارية أو نقاشات تحليلية. (شطناوي، ٢٠١٩)

مزايا الصحافة الإلكترونية:

- الصحافة الإلكترونية تقدم العديد من المزايا التي تجعلها أداة إعلامية قوية في العصر الحديث:
- السرعة والتوقيت الفوري: الأخبار تُنشر في الوقت الحقيقي، مما يتيح للجمهور معرفة الأحداث فور وقوعها. على سبيل المثال، تغطية التظاهرات أو العمليات العسكرية تُحدث بشكل مباشر عبر الإنترنت.
- التفاعل مع الجمهور: الصحافة الإلكترونية تُشجع الجمهور على المشاركة الفعالة في النقاشات العامة، من خلال التعليقات، التصويت على استطلاعات الرأي، والمشاركة في الحوارات السياسية عبر منصات الإنترنت.
- الوصول العالمي: يمكن للصحافة الإلكترونية الوصول إلى جمهور عالمي، ليس فقط محليًا. يمكن للمواطنين في العراق، على سبيل المثال، متابعة الأخبار الدولية والمحلية عبر الإنترنت، مما يساهم في تبادل الآراء والأفكار من مختلف البلدان والثقافات.
- التنوع في المحتوى: تتيح الصحافة الإلكترونية تقديم الأخبار باستخدام الوسائط المتعددة (صور، فيديوهات، رسومات بيانية، ومواد صوتية)، ما يجعل الأخبار أكثر جذبًا وفهمًا. على سبيل المثال، قد تحتوي التقارير الإخبارية على مقاطع فيديو تشرح الأحداث، مما يسهل فهم القضايا المعقدة.
- التكلفة المنخفضة: بالمقارنة مع الصحف والمجلات الورقية، فإن الصحافة الإلكترونية

تتطلب تكلفة أقل في التشغيل والنشر، وهو ما يسمح بظهور عدد أكبر من المواقع والمصادر الإعلامية التي قد لا تتمكن من الظهور في الوسائل التقليدية. (يوسف والحداد، ٢٠١٧)

تحديات الصحافة الإلكترونية:

- رغم المزايا، تواجه الصحافة الإلكترونية بعض التحديات التي تؤثر على مصداقيتها وفعاليتها:
- المصداقية والموثوقية: نظراً لسهولة نشر المعلومات عبر الإنترنت، يصبح من الصعب أحياناً التحقق من دقة الأخبار. الصحافة الإلكترونية قد تكون عرضة لنشر الأخبار الكاذبة أو التضليل، مما يضع عبئاً على الجمهور في تمييز الأخبار الصحيحة من المغلوطة.
- الاستقطاب الإعلامي: بعض المواقع الإلكترونية قد تكون منحازة في تقديم الأخبار وفقاً لمواقف سياسية معينة، ما يؤدي إلى تشكيل «فقاعات معلومات» بين شرائح المجتمع. هذا يزيد من الاستقطاب السياسي ويعزز الانقسامات في المجتمع.
- المنافسة والضغط المالي: الصحافة الإلكترونية تعتمد بشكل كبير على الإيرادات الناتجة عن الإعلانات أو الاشتراكات، وبالتالي قد تكون هناك ضغوط مالية على الصحف والمواقع الإلكترونية، مما يهدد استقلاليتها وجودتها.
- الخصوصية والأمن: يتم جمع كميات ضخمة من البيانات الشخصية للمستخدمين عبر الإنترنت. هذا يثير مخاوف بشأن الخصوصية وحماية المعلومات الشخصية، خاصة عندما تقوم بعض وسائل الإعلام باستخدام بيانات المستخدمين لاستهدافهم بإعلانات أو محتوى سياسي. (جونى، ٢٠٢٤).

الصحافة الإلكترونية والإصلاحات السياسية: (Al-Rawi, ٢٠١٥)

الصحافة الإلكترونية تلعب دوراً حيوياً في تشكيل الرأي العام بشأن الإصلاحات السياسية في أي بلد، بما في ذلك العراق. دور الصحافة الإلكترونية في هذا السياق يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

- تعزيز الوعي السياسي: من خلال تقديم الأخبار والتقارير التحليلية حول الإصلاحات السياسية، مثل تعديل الدستور، مكافحة الفساد، وحقوق الإنسان، تُساهم الصحافة الإلكترونية في رفع وعي المواطنين بالقضايا المهمة التي تؤثر في حياتهم السياسية والاجتماعية. على سبيل المثال، قد تنشر التقارير حول الإصلاحات في قانون الانتخابات أو حملات مكافحة الفساد.

- خلق منصات للنقاش العام: مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تُوفر مساحات

للناس للتفاعل مع الأخبار والمشاركة في النقاشات السياسية. في العراق، قد نرى نقاشات حول قوانين جديدة أو قرارات حكومية، حيث يمكن للمواطنين التعبير عن آرائهم، مما يزيد من المشاركة الشعبية في عملية الإصلاح.

- **التأثير على القرارات السياسية:** الصحافة الإلكترونية قد تلعب دوراً في الضغط على الحكومة لتطبيق إصلاحات سياسية أو تنفيذ سياسات معينة. عبر تقاريرها التحليلية وحملاتها الإعلامية، يمكن لوسائل الإعلام الإلكترونية أن توجه الأنظار إلى قضايا هامة، مما يجعلها محوراً للنقاش العام ويدفع صانعي القرار إلى اتخاذ إجراءات.

- **النقد والمساءلة:** الصحافة الإلكترونية تُمكن الصحفيين من التحقيق في قضايا الفساد، التلاعب بالانتخابات، أو الانتهاكات الحقوقية. على سبيل المثال، يمكن للصحافة الإلكترونية تسليط الضوء على سوء الإدارة أو استغلال السلطة، مما يعزز المساءلة والشفافية في العملية السياسية.

- **تحديات في مجال المصداقية:** في بعض الأحيان، قد تواجه الصحافة الإلكترونية تحديات في مصداقيتها فيما يتعلق بالإصلاحات السياسية، خاصة إذا كانت مواقع الإنترنت تتبع أجندات سياسية معينة أو تنشر معلومات مغلوطة. هذا قد يؤدي إلى تضليل الجمهور وتشكيل مواقف غير دقيقة تجاه الإصلاحات.

ومن هنا يري الباحث أن الصحافة الإلكترونية، بشكل عام، لها تأثير بالغ في تشكيل الرأي العام خاصة فيما يتعلق بالقضايا السياسية والإصلاحات. في العراق، حيث يتعثر الإصلاح السياسي في العديد من الأحيان بسبب الفساد والصراعات السياسية، فإن الصحافة الإلكترونية توفر فرصة للمواطنين للمشاركة في العملية السياسية بشكل أوسع وأسرع من الوسائل التقليدية. رغم التحديات المتعلقة بالمصداقية والمنافسة، تظل الصحافة الإلكترونية أداة قوية لنقل المعلومات، إشراك المواطنين في الحوار السياسي، وتحفيز التغيير الاجتماعي والسياسي.

ثالثاً: الرأي العام

تعريف الرأي العام: الرأي العام هو مجموعة الآراء والمواقف التي يتبناها أفراد المجتمع حول قضية معينة أو مجموعة من القضايا، سواء كانت سياسية، اجتماعية، اقتصادية، أو ثقافية. يمكن أن يُعبّر الرأي العام عن مشاعر الناس تجاه أحداث معينة، قرارات سياسية، أو قضايا اجتماعية، وهو يعكس الاتجاهات السائدة في المجتمع في فترة زمنية محددة (Has-

الرأي العام ليس ثابتًا، بل يتغير وفقًا للتطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ويمكن أن يتأثر بعدد من العوامل مثل وسائل الإعلام، التعليم، الثقافة، والتجارب الشخصية للمواطنين (Wijayanto, et al, 2024).

مكونات الرأي العام:

١. **المواقف والآراء:** يشمل الرأي العام المواقف المختلفة التي يتبناها الأفراد تجاه قضايا معينة. قد تكون هذه المواقف إيجابية، سلبية، أو محايدة.
٢. **القيم والمعتقدات:** القيم الاجتماعية والثقافية، مثل الدين، العادات، والموروثات، تلعب دورًا مهمًا في تشكيل آراء الأفراد تجاه قضايا معينة.
٣. **المشاعر والعواطف:** أحيانًا، تتأثر الآراء بالعواطف والمشاعر أكثر من العقلانية. قد تؤثر مشاعر الغضب أو الفرح في كيفية تبني الأفراد لآراء معينة (Yang, et al, 2024).

خصائص الرأي العام:

١. **التغير المستمر:** الرأي العام ليس ثابتًا، بل يتطور مع مرور الوقت وفقًا للتغيرات في الواقع الاجتماعي والسياسي. قد يطرأ تغيير على الرأي العام نتيجة لأحداث معينة، مثل انتخابات سياسية، احتجاجات شعبية، أو تغييرات اقتصادية.
٢. **تأثر وسائل الإعلام:** الصحافة، والتلفزيون، والإذاعة، بالإضافة إلى وسائل الإعلام الرقمية مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل الرأي العام. الصحافة الإلكترونية، على وجه الخصوص، تسهم في نقل الأخبار وتوضيح الحقائق أو طرح القضايا بشكل سريع.
٣. **الانتشار والتأثير الجماعي:** الرأي العام لا ينتمي إلى فرد واحد فقط، بل يعكس وجهات نظر جماعية للمجتمع. يمكن أن يؤثر الرأي العام في عملية صنع القرار السياسي، ويساهم في توجيه السياسات العامة.
٤. **الشفافية والمشاركة:** يتطلب تشكيل الرأي العام بيئة من الشفافية والمشاركة، حيث يمكن للمواطنين التعبير عن آرائهم بحرية. في المجتمعات الديمقراطية، يُعتبر الرأي العام عنصرًا أساسيًا في تحديد مصير القضايا السياسية والاجتماعية (Meinke, 2024).

العوامل المؤثرة في تشكيل الرأي العام:

١. وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية دورًا كبيرًا في تشكيل الرأي العام، إذ تقوم بنقل المعلومات، تغطية الأحداث، وتحليل القضايا التي تهم المجتمع. الصحافة الإلكترونية، على سبيل المثال، تتيح للمواطنين الوصول إلى المعلومات بسرعة، وتتيح لهم التفاعل معها عبر التعليقات والمشاركات.
٢. البيئة الاجتماعية: العوامل الاجتماعية مثل العائلة، الأصدقاء، والمجتمع المحلي تؤثر بشكل كبير على تشكيل آراء الأفراد. في كثير من الأحيان، يتبنى الناس مواقف مشابهة لتلك التي يتبناها المحيطون بهم.
٣. التجربة الشخصية: تجربة الأفراد الشخصية مع الأحداث والظروف تلعب دورًا في تشكيل آرائهم. على سبيل المثال، قد يتغير رأي الشخص في قضية معينة بناءً على تجربته مع النظام السياسي أو مع أحد البرامج الحكومية. (AlKhudari, et al, ٢٠٢٤)
٤. التعليم والثقافة: مستوى التعليم والمعرفة السياسية يسهم في تشكيل الرأي العام. كلما زادت درجة الوعي السياسي والتعليم، زادت قدرة الأفراد على اتخاذ مواقف نقدية ومعقولة تجاه القضايا السياسية والاجتماعية.
٥. الأحداث الاجتماعية والسياسية: الأزمات السياسية، الانتخابات، الاحتجاجات الشعبية، وأي أحداث كبيرة تؤثر بشكل كبير في توجهات الرأي العام. التفاعل الاجتماعي والسياسي في هذه الأحداث يمكن أن يؤدي إلى تغييرات ملحوظة في مواقف الأفراد والمجتمع ككل (Manju, et al, ٢٠٢٤)

الرأي العام والإصلاحات السياسية:

دور الرأي العام في التأثير على الإصلاحات السياسية:

الرأي العام يمكن أن يكون له تأثير كبير على عملية الإصلاحات السياسية في أي بلد، سواء من خلال الضغط على الحكومات أو من خلال المشاركة الشعبية الفعالة في التعبير عن الآراء والمطالب.

١. الضغط الشعبي من خلال الاحتجاجات والمظاهرات: في بعض الأحيان، يتشكل الرأي العام حول قضية معينة نتيجة للمظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي تطالب بإصلاحات سياسية. في العراق، على سبيل المثال، يمكن أن يُظهر الرأي العام من خلال الاحتجاجات

الشعبية ضد الفساد أو المطالبة بإصلاحات دستورية قوية تأثيراً في الحكومة.

٢. الدور في الانتخابات والمشاركة السياسية: الرأي العام يؤثر بشكل كبير في نتائج الانتخابات والقرارات السياسية. إذا كان الجمهور متبنياً لقضية أو إصلاح معين، فإن ذلك قد ينعكس في مواقف الأحزاب السياسية ومرشحيها، حيث يسعى هؤلاء إلى تلبية مطالب الرأي العام للفوز بالدعم الشعبي.

٣. التأثير على السياسات الحكومية: في الأنظمة الديمقراطية، تُعتبر آراء الرأي العام مصدراً هاماً لصنع السياسات. إذا كان الرأي العام يدعو إلى تغيير في النظام السياسي أو معالجة قضايا معينة (مثل الفساد أو قضايا حقوق الإنسان)، فإن الحكومة قد تستجيب لهذا الضغط من خلال تنفيذ إصلاحات.

٤. مراقبة وتوجيه الإصلاحات: يمكن للرأي العام أن يساهم في مراقبة وتوجيه الإصلاحات السياسية بعد تنفيذها. حيث يمكن للناس عبر وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني أن يراقبوا تطبيق الإصلاحات ويطلبوا بتحسينات مستمرة.

الرأي العام العراقي والإصلاحات السياسية: في السياق العراقي، لعب الرأي العام دوراً محورياً في التأثير على الإصلاحات السياسية على مدار العقدين الماضيين. منذ ٢٠٠٣، كان هناك مطالب مستمرة بالإصلاحات في مجالات عديدة مثل محاربة الفساد، تحسين الخدمات العامة، وتطوير النظام الانتخابي.

- الاحتجاجات الشعبية: على سبيل المثال، كانت احتجاجات عام ٢٠١٩ في العراق ضد الفساد وضعف الخدمات العامة دليلاً على تأثير الرأي العام في المطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية. المظاهرات التي انطلقت في بغداد ومدن أخرى كانت تعبيراً عن الاستياء الشعبي الكبير من الفشل في تنفيذ الإصلاحات.

- الصحافة الإلكترونية والتفاعل مع الرأي العام: الصحافة الإلكترونية في العراق لعبت دوراً كبيراً في نشر أخبار الاحتجاجات الشعبية وتوفير منصة لتعبير المواطنين عن آرائهم. كما ساهمت وسائل الإعلام الرقمية في نشر المعلومات حول الفساد، والتحقيقات، والمطالب الإصلاحية. (Fakhri, ٢٠١٩)

ومما سبق ذكره يري الباحث أن الرأي العام يشكل قوة اجتماعية وسياسية مهمة في تأثيره على الإصلاحات السياسية. من خلال آراء ومواقف الأفراد، يمكن تشكيل أو تعديل السياسات العامة. في العراق، حيث التحديات السياسية والاجتماعية كبيرة، يظل الرأي العام

أداة حيوية في الضغط نحو الإصلاحات السياسية، خاصة إذا تم دعم هذا الرأي من خلال وسائل الإعلام، بما في ذلك الصحافة الإلكترونية التي تتيح التواصل والنقاش بين الجمهور والحكومة.

رابعاً: الإصلاحات السياسية في العراق

تعتبر الإصلاحات السياسية في العراق من القضايا الحيوية التي شغلت الساحة السياسية منذ عام ٢٠٠٣، بعد سقوط النظام بقيادة صدام حسين. منذ ذلك الوقت، شهدت البلاد محاولات عديدة لإعادة بناء النظام السياسي وتحقيق الاستقرار، ولكن الإصلاحات السياسية في العراق تواجه العديد من التحديات، مثل الفساد المستشري، والانقسامات الطائفية، وتأثيرات التدخلات الإقليمية والدولية. ورغم كل هذه التحديات، لا يزال إصلاح النظام السياسي يشكل أولوية للمجتمع العراقي وللأحزاب السياسية (Ahmed, et al, 2024).

مفهوم الإصلاحات السياسية:

الإصلاحات السياسية تشير إلى التغييرات الجوهرية التي تهدف إلى تحسين النظام السياسي، سواء من حيث الهيكلية أو المؤسسات أو العمليات. تشمل الإصلاحات السياسية في العراق تعديل القوانين الانتخابية، تطوير الدستور، مكافحة الفساد، تعزيز الشفافية، وتحقيق العدالة الاجتماعية. تهدف هذه الإصلاحات إلى بناء دولة ديمقراطية ومؤسسات قوية وفاعلة تضمن حقوق المواطنين وتساهم في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي. (الباوي، ٢٠٢١).

أبرز الإصلاحات السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣: أ. الإصلاحات الدستورية:

بعد سقوط النظام السابق في عام ٢٠٠٣، تمت صياغة الدستور العراقي الجديد في عام ٢٠٠٥، وهو يعد من الإصلاحات السياسية الرئيسية التي شهدتها البلاد. يُعتبر الدستور العراقي خطوة هامة نحو بناء دولة ديمقراطية، حيث تم النص على:
- الفيدرالية: تقسيم العراق إلى مناطق إدارية، مثل إقليم كردستان.
- المساواة بين جميع المواطنين: تم التأكيد على حقوق المرأة والأقليات.

- حرية التعبير والتعددية السياسية: ضمان حرية الإعلام والتعددية الحزبية. لكن رغم هذه المبادئ، يواجه الدستور تحديات في التنفيذ، خاصة في ما يتعلق بالعلاقة بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان، بالإضافة إلى مشاكل قانونية تتعلق بالحريات الشخصية. (Malkasian, 2006).

ب. الإصلاحات الانتخابية:

منذ عام ٢٠٠٥، شهد العراق عدة دورات انتخابية برلمانية ورئاسية، إلا أن النظام الانتخابي كان يعاني من مشاكل عديدة، أبرزها:

- نظام القائمة المغلقة: الذي يعزز تحكم الأحزاب الكبيرة ويقلل من تمثيل الأفراد.
- التمثيل الطائفي والعنقي: حيث يتم تخصيص مقاعد في البرلمان وفقاً للطوائف والعنقيات، مما يؤدي إلى انقسام البرلمان وتعقيد عملية صنع القرار.
وفي السنوات الأخيرة، تم طرح العديد من الإصلاحات في هذا المجال، مثل إلغاء نظام الدوائر الانتخابية الكبرى لصالح الدوائر الانتخابية الصغيرة، بهدف تعزيز تمثيل الأفراد وليس الأحزاب الكبيرة (Hameed, 2020).

ج. مكافحة الفساد:

الفساد في العراق هو أحد التحديات الكبرى التي تواجه الإصلاحات السياسية. على الرغم من أن الحكومة العراقية قد أطلقت العديد من الحملات لمكافحة الفساد، مثل هيئة النزاهة واللجنة العليا لمكافحة الفساد، إلا أن الفساد ما زال مستشرياً في المؤسسات الحكومية، من خلال تبادل المصالح بين الطبقات السياسية وتهريب الأموال.

الحكومة العراقية أطلقت في السنوات الأخيرة العديد من المبادرات لمكافحة الفساد، منها:

- تشكيل محاكم خاصة لملاحقة قضايا الفساد.
- إصلاحات في القطاع الحكومي: تهدف إلى تعزيز الشفافية وتحسين النظام الإداري.
ومع ذلك، فشلت العديد من هذه المبادرات في تحقيق نتائج ملموسة بسبب ضعف المؤسسات التنفيذية وسيطرة القوى السياسية على مفاصل الدولة (Mhaidi, 2023).

د. الإصلاحات في مؤسسات الدولة:

إصلاح الأجهزة الأمنية والعسكرية كان أحد المحاور الأساسية للإصلاحات في العراق.

على الرغم من النجاحات المحدودة في تدريب وتطوير القوات الأمنية، إلا أن هناك مشاكل كبيرة تتعلق بالفساد وضعف الكفاءة، مما جعل العراق عرضة للتهديدات الأمنية من قبل الجماعات المسلحة.

الإصلاحات في هذا المجال تشمل:

- إعادة هيكلة الجيش: وتحويله إلى قوة أكثر مهنية.
- إصلاحات في جهاز الشرطة: لتحسين قدرته على التعامل مع التهديدات الداخلية.
- اللامركزية: في إدارة الأمن، خاصة في المناطق التي تتمتع بالحكم الذاتي مثل إقليم كردستان (hameed Eesa, ٢٠٢٤)

التحديات أمام الإصلاحات السياسية في العراق:

أ. الفساد المستشري:

يعد الفساد من أبرز العقبات أمام أي إصلاح حقيقي في العراق. يستمر الفساد في تعطيل تنفيذ الكثير من السياسات الإصلاحية ويؤدي إلى تدهور الخدمات العامة وفشل المشاريع الحكومية. الفساد يطال جميع المؤسسات، بدءاً من الحكومة المركزية وصولاً إلى السلطات المحلية.

ب. الانقسامات الطائفية والعرقية:

العراق يعاني من انقسامات طائفية وعرقية عميقة بين الشيعة، السنة، والكرد. هذه الانقسامات تؤثر بشكل كبير في سير الإصلاحات السياسية، حيث تسعى كل طائفة أو مجموعة عرقية إلى تعزيز مصالحها في النظام السياسي. هذا يؤدي إلى نظام محاصصة طائفية، يعوق بناء دولة قوية وموحدة (Younis, ٢٠١١))

ج. التدخلات الخارجية:

العراق يعاني من تأثيرات كبيرة من جيرانه، خاصة إيران وتركيا. كما أن التوترات بين الولايات المتحدة وإيران في المنطقة تؤثر على قدرة العراق على تنفيذ الإصلاحات بشكل مستقل.

د. ضعف المؤسسات الحكومية:

تفتقر العديد من المؤسسات الحكومية العراقية إلى الكفاءة والمصداقية. وهناك خلل في النظام الإداري يعوق تنفيذ السياسات العامة والإصلاحات. بالإضافة إلى ذلك، تعاني بعض المؤسسات من ضعف في الرقابة والمحاسبة (Sawaan, ٢٠١٢))

مستقبل الإصلاحات السياسية في العراق:

رغم التحديات العديدة، لا يزال هناك أمل في حدوث إصلاحات حقيقية في العراق، شريطة أن تتمتع العملية السياسية بالاستقرار. بعض العناصر التي يمكن أن تساهم في دفع الإصلاحات قد تشمل:

- إجراء انتخابات نزيهة: تعزيز دور الانتخابات في تشكيل حكومة فاعلة، بعيدة عن المحاصصة الطائفية.

- تعزيز مؤسسات الرقابة: من خلال تقوية دور الهيئات المستقلة، مثل هيئة النزاهة، لمكافحة الفساد (El-Joumayle, et al, ٢٠٢٤).

- اللامركزية: تعزيز الحكم المحلي والمشاركة الشعبية في صنع القرار قد يساهم في تحسين الأداء الحكومي.

- التطوير المؤسسي: دعم التعليم والإصلاحات الاقتصادية من خلال تحسين كفاءة المؤسسات العامة (Hikmat, ٢٠١٨).

ويري الباحث أن الإصلاحات السياسية في العراق تمثل تحدياً كبيراً نظراً للتعقيدات التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها البلد. ومع ذلك، تبقى هذه الإصلاحات ضرورية لبناء نظام سياسي مستقر وقادر على تلبية احتياجات المواطنين. نجاح هذه الإصلاحات يعتمد بشكل كبير على قدرة الحكومة والمجتمع المدني على مواجهة الفساد، وتعزيز الشفافية والمساءلة، وتحقيق التوازن بين الطوائف والعرقيات المختلفة في العراق.

خامساً: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة بلال ٢٠٢٢ بعنوان « الصحافة الإلكترونية ودورها في التوعية السياسية » إلى استكشاف دور الصحافة الإلكترونية في تعزيز التوعية السياسية لدى الجمهور، وتحديد مدى تأثير الصحافة الإلكترونية على فهم وتوجهات الأفراد تجاه القضايا السياسية. كما تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام السياسي، خصوصاً في عصر تزايد الاعتماد على الإنترنت والمصادر الرقمية للمعلومات. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي. واعتمدت الدراسة على استبيان لتجميع بيانات من الجمهور المستهدف. وتم اختيار عينة عشوائية من ٥٠ مشارك وتم إجراء ثلاث مقابلات هاتفية مع مسؤولي مواقع الصحف الإلكترونية. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها: ساهمت صحيفة

الراكوب في تنمية الوعي السياسي لدى الجمهور، كما أن الموضوعات التي تطرحها تساعد على الإمام بالقضايا الراهن السياسي، كما اتسمت الموضوعات التي تناولتها بالحيادية. وجاءت دراسة كمال (٢٠٢٢) بعنوان: «رؤية الجمهور المصري لدور الصحف الإلكترونية في تدعيم عملية الإصلاح السياسي» حيث هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى إدراك الجمهور المصري لدور الصحف الإلكترونية في تعزيز عملية الإصلاح السياسي، وكذلك التعرف على مدى التزامها بمسؤولياتها الاجتماعية والسياسية تجاه هذا الإصلاح من منظور الجمهور المصري. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وتم تطبيقها على عينة عمدية مكونة من ٤٠٠ فرد من الجمهور المصري.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج رئيسية، أبرزها أن المسؤولية الاجتماعية للصحف الإلكترونية المصرية تكمن في تعزيز العلاقات الاجتماعية التي تدعم الوحدة الوطنية. أما المسؤولية السياسية لهذه الصحف، فتتمثل في توعية المواطن بأهمية دوره في المجتمع. كما تسهم الصحف الإلكترونية في تدعيم عملية الإصلاح السياسي من خلال عرض وشرح القوانين المتعلقة به. وأظهرت الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المشاركين وفقاً لمتوسطات درجات متابعة الصحف الإلكترونية للحصول على معلومات حول الإصلاح السياسي، وذلك تبعاً للنوع والفئات العمرية.

وهدف دراسة الديبسي وآخرون (٢٠٢٢) بعنوان: «الصحافة الإلكترونية الأردنية وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضايا المجتمع» إلى استكشاف دور الصحافة الإلكترونية الأردنية في تشكيل اتجاهات الجمهور الأردني تجاه القضايا المجتمعية، والكشف عن مستوى اهتمام الصحف بنشر القضايا الاجتماعية التي تهم الجمهور، بالإضافة إلى تقويم الجمهور للمحتوى المنشور حول هذه القضايا. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة مكونة من ٥٠٠ فرد من الجمهور الأردني. وفي إطارها النظري، استندت الدراسة إلى نظرية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام. أسفرت نتائج الدراسة عن أن ٧٨,٢٪ من الجمهور يهتم بقراءة الصحف الإلكترونية الأردنية. وبينت النتائج أن مستوى اهتمام الصحف الإلكترونية الأردنية في نشر الموضوعات المتعلقة بالقضايا الاجتماعية التي تهم الجمهور كان ضعيفاً. ومع ذلك، أظهرت النتائج أن الصحف الإلكترونية الأردنية تؤدي دوراً في تشكيل اتجاهات إيجابية للجمهور نحو بعض القضايا المجتمعية المهمة، خاصة فيما يتعلق بانتقاد الآثار السلبية لظاهرة الفساد، والتي كانت تمثل أعلى

مستوى من الاهتمام. في المقابل، كان دور الصحف في التوعية بالآثار السلبية للشائعات ضعيفاً. كما أظهرت الدراسة وجود علاقة طردية ضعيفة بين اهتمام الصحف الإلكترونية الأردنية بنشر قضايا المجتمع وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو هذه القضايا.

وسعت دراسة عثمان (٢٠٢١) بعنوان: «دور الصحافة الإلكترونية السعودية في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات» إلى التعرف على أهم الصحف الإلكترونية التي يتابعها الشباب الجامعي، ودور هذه الصحف في تنمية الوعي السياسي لديهم، بالإضافة إلى التعرف على الموضوعات الأكثر متابعة من قبل المبحوثين. واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة عشوائية تضم ٢٠٠ طالب من جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في السعودية.

وأظهرت النتائج أن القضايا السياسية هي الأكثر تعرضاً من قبل الشباب الجامعي في الصحف الإلكترونية. ومن أبرز أسباب اطلاع الشباب على هذه الصحف كان «زيادة المعرفة السياسية» بنسبة ٦٢٪، تلتها معرفة «حقوقى السياسية» بنسبة ٥٥٪. كما بينت الدراسة أن أكثر الفنون الصحفية التي يطالعها أفراد العينة هي الأخبار الصحفية، تليها المقالات الصحفية، ثم التحقيقات الصحفية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الصحف الإلكترونية تسهم بشكل كبير جداً في زيادة المعلومات السياسية لدى عينة الدراسة بنسبة ٥١٪، في حين كانت الزيادة بمستوى متوسط بنسبة ٢٨٪.

وحاولت دراسة البزة وسعيدات (٢٠٢٠) بعنوان: «الصحافة الإلكترونية وتمظهرات الوعي السياسي لدى النخبة المثقفة» استكشاف دور الصحافة الإلكترونية في تنمية الوعي السياسي لدى النخبة المثقفة، وذلك من خلال تحليل تمظهرات السلوك السياسي لدى عينة الدراسة ورصدها. كما سعت الدراسة إلى التعرف على مستويات اعتماد المبحوثين على الصحف الإلكترونية كمصدر رئيسي لتشكيل الأنماط السلوكية المتعلقة بالمشاركة السياسية والتفاعل مع الآخر ذات المنحى السياسي. اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وتم تطبيق الاستبانة على عينة عمدية من ١٠٠ أستاذ جامعي في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة بسكرة في الجزائر. وأظهرت النتائج أن الصحافة الإلكترونية تؤثر بشكل ملحوظ على تغيير آراء المبحوثين حول المشاركة السياسية، حيث كانت التأثيرات واضحة بشكل أكبر لدى الذكور، حيث بلغت النسبة ٦٢٫٨٦٪. وقد تصدرت المشاركة الحزبية أولويات المبحوثين، تلتها المشاركة في الانتخابات. كما أوضحت الدراسة أن الصحافة الإلكترونية

ساهمت في تغيير بعض السلوكيات السياسية للمبحوثين، مثل تعزيز قدرتهم على التعبير عن آرائهم في المواضيع السياسية، وزيادة مهاراتهم في النقاش والحوار، بالإضافة إلى تأثيرها في تغيير توجهاتهم السياسية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تُظهر الدراسات السابقة التي تناولت دور الصحافة الإلكترونية في تعزيز الوعي السياسي تبايناً في النتائج بحسب السياقات المحلية والفئات المستهدفة. فعلى الرغم من أن معظم هذه الدراسات تشترك في التركيز على تأثير الصحافة الإلكترونية في تشكيل الوعي السياسي والمشاركة السياسية، إلا أن النتائج تميزت بتفاوت في درجة التأثير وفقاً للبيئة الإعلامية والسياسية في كل دولة.

في دراسة بلال (٢٠٢٢)، التي تناولت تأثير الصحافة الإلكترونية على التوعية السياسية لدى الجمهور، تم التركيز على صحيفة «الراكوب» كنموذج رئيسي. وقد أظهرت الدراسة أن الصحافة الإلكترونية تسهم في زيادة الوعي بالقضايا السياسية، إلا أن النتائج اقتصرت على عينة صغيرة (٥٠ مشاركاً)، مما يقلل من قدرة الدراسة على تعميم النتائج على شريحة أكبر من الجمهور.

دراسة كمال (٢٠٢٢) استهدفت تقييم دور الصحف الإلكترونية المصرية في تدعيم عملية الإصلاح السياسي. كشفت الدراسة أن الصحف الإلكترونية تسهم بشكل كبير في توعية الجمهور بأهمية الإصلاح السياسي، وخاصة من خلال عرض القوانين المتعلقة به. ولكن النتائج كانت محصورة في السياق المصري فقط، مما يحد من إمكانية تعميمها على باقي الدول العربية.

أما دراسة الديبسي وآخرون (٢٠٢٢)، فقد تناولت الصحافة الإلكترونية الأردنية وتأثيرها في تشكيل اتجاهات الجمهور تجاه القضايا المجتمعية. رغم أن الدراسة أظهرت تأثيراً ملحوظاً في تشكيل اتجاهات إيجابية بشأن قضايا مثل الفساد، إلا أن الصحف الإلكترونية كانت أقل اهتماماً بنشر القضايا الاجتماعية، مما يبرز فجوة بين تطلعات الجمهور واهتمامات الصحافة.

في دراسة عثمان (٢٠٢١)، تناولت الصحافة الإلكترونية في السعودية وأثرها على الشباب الجامعي. وجدت الدراسة أن الصحف الإلكترونية تسهم بشكل كبير في رفع مستوى الوعي

السياسي بين الطلاب الجامعيين، خاصة في القضايا السياسية. لكن الدراسة اقتصر على عينة صغيرة من طلاب جامعة واحدة، مما قد لا يعكس بشكل كامل اتجاهات جميع الشباب السعودي.

دراسة البزة وسعيدات (٢٠٢٠) تناولت دور الصحافة الإلكترونية في تأثيرها على النخبة المثقفة في الجزائر، وأظهرت نتائجها أن الصحافة الإلكترونية تؤثر في السلوك السياسي والنقاشات المتعلقة بالمشاركة السياسية، خاصة فيما يتعلق بتغيير الآراء حول المشاركة الحزبية والانتخابات. ولكن، بما أن العينة كانت من الأساتذة الجامعيين فقط، فإن النتائج قد تكون محصورة في هذه الفئة ولا تعكس آراء شرائح أخرى من المجتمع. ومن هنا نجد أن جميع الدراسات تشترك في التأكيد على دور الصحافة الإلكترونية في توعية الجمهور وتعزيز الوعي السياسي، ولكن النتائج تختلف باختلاف السياق المحلي والعينات المستهدفة. بعض الدراسات أظهرت تأثيراً قوياً في تعزيز الوعي السياسي والمشاركة السياسية، في حين أظهرت دراسات أخرى تأثيراً أقل في بعض القضايا الاجتماعية. من هنا، يمكن القول إن تأثير الصحافة الإلكترونية على الوعي السياسي يتأثر بعوامل متعددة تشمل البيئة الإعلامية، الفئات الاجتماعية المستهدفة، والسياسات المحلية في كل دولة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية (Descriptive Research)، التي تركز على دراسة الظواهر الراهنة بناءً على خصائصها، وعلاقاتها، وأشكالها، والعوامل المؤثرة فيها. وتهتم هذه البحوث بدراسة الظواهر والأحداث كما هي في الواقع، وتقديم وصف دقيق لها. لذا اعتمدت الدراسة على منهج المسح (Survey Method)، الذي يُعد منهجاً علمياً يقوم على جمع المعلومات والبيانات بطريقة منظمة ومنهجية حول الظواهر الاجتماعية والسياسية المختلفة. يهدف هذا المنهج إلى التعرف على أنشطة الأفراد وسلوكياتهم ومواقفهم تجاه قضايا معينة في فترة زمنية محددة.

ويُعد هذا المنهج من أهم المناهج المستخدمة لدراسة وسائل الإعلام الحديثة، مثل الصحافة الإلكترونية، ودورها في تفاعل الأفراد مع القضايا الاجتماعية والسياسية.

ثانيًا: مجتمع الدراسة وعينتها

تمثل مجتمع الدراسة في الجمهور العراقي من جميع الفئات العمرية والاجتماعية، الذين تتراوح أعمارهم من ١٨ سنة فما فوق. حيث تم اختيار عينة عشوائية مكونة من ٣٨٥ مفردة من المجتمع العراقي، وتمثل هذه العينة بشكل متنوع جميع فئات المجتمع العراقي بهدف تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها الرئيسية المتعلقة بتأثير الصحافة الإلكترونية على تشكيل الرأي العام حول الإصلاحات السياسية.

تم جمع البيانات باستخدام استبانة إلكترونية تم توزيعها على العينة المختارة، حيث تم تصميم الأسئلة لتغطي مختلف جوانب التأثيرات الإعلامية والاتجاهات حول الإصلاحات السياسية.

جدول رقم (١) يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع	الذكور	٢٢٠	٥٧,١٤%
	الإناث	١٦٥	٤٢,٨٦%
العمر	٢٥- ١٨	٩٦	٢٥%
	٣٢-٢٦ سنة	١١٦	٣٠%
	٤٠-٣٣ سنة	٩٦	٢٥%
	٥٠-٤١ سنة	٥٨	١٥%
	أكثر من ٥٠ سنة	١٩	٥%

المؤهل العلمي	ثانوية عامة	٢٥	٦٥٪
	دبلوم متوسط	٤٤	١١٤٪
	بكالوريوس	٦٣	١٦٤٪
	ماجستير	١٨٥	٤٨٪
	دكتوراه	٦٨	١٧٧٪
الانتماء السياسي	منتسب لحزب سياسي	١٨٩	٤٩١٪
	غير منتسب لحزب سياسي	١٩٦	٥٠٩٪
	المجموع	٣٨٥	١٠٠٪

يعكس الجدول السابق التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة التي تتكون من ٣٨٥ مفردة وتغطي مجموعة من المتغيرات الرئيسية. النسبة الأكبر من العينة (٥٧١٤٪) هم الذكور، بينما تمثل الإناث ٤٢٨٦٪. فيما يتعلق بالعمر، الفئة العمرية ٢٦-٣٢ سنة هي الأكبر، حيث تمثل ٣٠٪ من العينة، تليها الفئة العمرية ١٨-٢٥ سنة بنسبة ٢٥٪، مما يشير إلى تركيز الدراسة في الشباب. من حيث المؤهل العلمي، يظهر أن النسبة الأكبر من المبحوثين يحملون درجة ماجستير (٤٨٪)، ما يعكس مستوى عالٍ من التعليم بين المشاركين، تليهم فئة الدكتوراه بنسبة ١٧٧٪. كما أن العينة تتوزع بين المنتسبين للأحزاب السياسية (٤٩١٪) و غير المنتسبين (٥٠٩٪)، مما يشير إلى وجود تنوع سياسي بين المبحوثين. بشكل عام، يظهر الجدول أن العينة تمثل شرائح ديموغرافية متنوعة من حيث الجنس، العمر، المؤهل العلمي، والانتماء السياسي، مما يوفر تنوعاً في الآراء والاتجاهات حول الإصلاحات السياسية في العراق.

استناداً إلى تحليل التوزيع الديموغرافي للعينة، يرى الباحث أن التنوع في الخصائص الديموغرافية للمبحوثين يوفر قاعدة قوية لفهم تأثير الصحافة الإلكترونية العراقية في تشكيل الرأي العام حول الإصلاحات السياسية. بما أن النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة هم من الشباب (الفئة العمرية ٢٦-٣٢ سنة) وحاصلين على مؤهلات علمية عالية مثل الماجستير والدكتوراه، فإن ذلك يعكس وعياً سياسياً متقدماً وإماماً أفضل بالقضايا الاجتماعية والسياسية، مما يعزز من مصداقية النتائج واستجابتها للتغيرات والإصلاحات السياسية.

كما يلاحظ الباحث أن التمثيل المتوازن بين الذكور والإناث يعزز من تنوع الآراء ووجهات النظر المختلفة، مما يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي بشكل عادل. أما بالنسبة لمتغير الانتماء السياسي، فإن التوزيع المتساوي تقريباً بين المنتسبين وغير المنتسبين إلى أحزاب سياسية يعكس التعددية السياسية في المجتمع العراقي، مما يساعد في تحليل كيفية تأثير الصحافة الإلكترونية على مختلف التوجهات السياسية.

بناءً على ذلك، يرى الباحث أن هذه العينة تعكس بشكل جيد التركيبة السكانية المتنوعة في المجتمع العراقي، مما يجعل نتائج الدراسة أكثر شمولية ودقة في فهم دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي حول الإصلاحات السياسية.

ثالثاً: حدود الدراسة

١. الحد الموضوعي: تركز الدراسة على دور الصحافة الإلكترونية في تشكيل الرأي العام العراقي بشأن الإصلاحات السياسية.

٢. الحد البشري: تشمل الدراسة الرأي العام العراقي بجميع فئاته الاجتماعية والديموغرافية، بما في ذلك فئات مختلفة من الجنسين، الأعمار، والمستويات التعليمية.

٣. الحد المكاني: المجتمع العراقي داخل جمهورية العراق، حيث تم اختيار عينة لتكون ممثلة للمجتمع العراقي بشكل عام.

٤. الحد الزمني: تمت الدراسة في الفترة من ١ كانون الأول ٢٠٢٣م إلى ١ آذار ٢٠٢٤م، وهي الفترة التي تم خلالها جمع البيانات وتحليلها.

رابعاً: أداة الدراسة

تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة، بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة واختبار فرضياتها. تم توزيع الاستبانة إلكترونياً عبر تطبيق Google Forms، نظراً لصعوبة توزيع الاستبانة بشكل مباشر وجهاً لوجه.

خامساً: صدق أداة الدراسة

لقياس مدى صدق أداة الدراسة (الاستبانة)، تم الاعتماد على أسلوب الصدق الظاهري وذلك عبر عرض الاستبانة على مجموعة من أساتذة الإعلام المتخصصين في مجالات الصحافة والإعلام الرقمي والعلاقات العامة والإعلام. تم طلب تقييم مستوى صلاحية الأداة من الناحية العلمية واللغوية، والتأكد من أنها تقيس فعلاً الموضوعات التي تم تصميمها من أجل قياسها.

وقد تم الأخذ بملاحظات الأساتذة المحكمين واقتراحاتهم بعين الاعتبار، حيث تم حذف بعض الفقرات التي لم تكن ذات صلة، وإضافة فقرات جديدة تغطي جوانب لم تكن مشمولة، بالإضافة إلى دمج بعض الفقرات ذات الصلة وإعادة صياغة أخرى لتوضيح المقاصد بشكل أكبر.

سادساً: إجراءات الثبات

لقياس الثبات تم استخدام معامل كرونباخ ألفا، الذي يُستخدم لقياس الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة (الاستبانة) بالنسبة لكل محور أو مجال من مجالات الدراسة. وقد أظهرت نتائج معامل كرونباخ ألفا أن الثبات المحوري تراوح بين ٨٨,٦٪ و ٩١,٧٪، بينما بلغ الثبات الكلي للأداة ٩٧٪. هذه القيم تُعتبر مقبولة في البحوث الإعلامية، مما يدل على أن أداة الدراسة تتمتع بمستوى عالٍ من الثبات، وتستطيع قياس ما تم تصميمها من أجله بدقة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

(١) درجة اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية

جدول رقم (٢)

يوضح درجة اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات المتعلقة بالإصلاحات السياسية في العراق.

النسبة المئوية	التكرار	درجة الاعتماد
٣٣,٨٪	١٣٠	بدرجة كبيرة
٥٠,٧٪	١٩٥	بدرجة متوسطة
١١,٦٪	٤٥	بدرجة منخفضة
٣,٩٪	١٥	لا اعتمد عليها
١٠٠٪	٣٨٥	المجموع

تشير بيانات الجدول إلى أن النسبة الأكبر من المشاركين في الدراسة (٥٠,٧٪) يعتمدون على الصحافة الإلكترونية العراقية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية بدرجة متوسطة، حيث بلغ عددهم ١٩٥ مفردة. تليها الفئة التي تعتمد بدرجة كبيرة على الصحافة الإلكترونية، والتي بلغ عددها ١٣٠ مفردة بنسبة ٣٣,٨٪. ثم تأتي الفئة التي تعتمد على الصحافة الإلكترونية بدرجة منخفضة ١١,٦٪ حيث بلغ عددهم ٤٥ مفردة، وأخيراً الفئة التي لا تعتمد على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات حول الإصلاحات السياسية، والتي بلغ عددها ١٥ مفردة بنسبة ٣,٩٪.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الصحافة الإلكترونية أصبحت مصدراً رئيسياً للمعلومات بالنسبة للكثير من المواطنين العراقيين، لكنها ليست المصدر الوحيد. ربما يفسر ارتفاع نسبة الاعتماد المتوسط على الصحافة الإلكترونية بمرونة هذه الوسائل في توفير المعلومات عبر الإنترنت، وهو ما يتيح للجمهور متابعة الأخبار في أي وقت ومن أي مكان، باستخدام الأجهزة المتصلة بالإنترنت مثل الهواتف الذكية، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، والأجهزة

اللوحة. بالإضافة إلى ذلك، تتميز الصحافة الإلكترونية بالتفاعلية، مما يسمح للمواطنين بمشاركة آرائهم والتعليق على الموضوعات السياسية، وهو ما يعزز من درجة اعتمادهم على هذه الوسائل.

(٢) أسباب اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية.

جدول رقم (٣) أسباب اعتماد الرأي العام العراقي «المبحوثين» على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية في العراق

السبب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الدرجة
تقديم معلومات تفصيلية حول الإصلاحات السياسية	٠,٥٧٩	٢,٥٣	مرتفعة
مساعدة في فهم القضايا المحلية السياسية	٠,٦٥١	٢,٤٦	مرتفعة
إمكانية الوصول إلى الأخبار في أي وقت ومن أي مكان	٠,٦٦٤	٢,٤٤	مرتفعة
التغطية الشاملة للأحداث السياسية من موقع الحدث	٠,٦٧٧	٢,٣٨	مرتفعة
التغطية الفورية للأحداث والقضايا السياسية	٠,٦٨٤	٢,٣٨	مرتفعة
تحليل جيد للقضايا السياسية	٠,٦٦٥	٢,٣٦	مرتفعة
إمكانية التعليق والمشاركة في النقاش حول الأحداث السياسية	٠,٦٨٨	٢,٣٥	مرتفعة
تفسير الأحداث المتعلقة بالإصلاحات السياسية	٠,٥٩٨	٢,٣٤	مرتفعة
مساعدة في تشكيل الرأي الشخصي حول الموضوعات السياسية	٠,٧١٣	٢,٣٤	مرتفعة

متوسطة	٢٣٢	٠٦٨٤	عرض وجهات نظر مختصين موثوقين
متوسطة	٢٣١	٠٦٧١	توفير معلومات مستمرة حول القضايا السياسية
متوسطة	٢٢٩	٠٧٢١	عرض الموضوعات السياسية بصورة جذابة
مرتفعة	٢٣٨	٠٦٦	المتوسط العام

تشير نتائج الجدول إلى أن أسباب اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية تتراوح بين درجة مرتفعة ومتوسطة، حيث أظهرت جميع الأسباب التي تم استقصاؤها درجة مرتفعة من الاعتماد على الصحافة الإلكترونية كمصدر رئيسي للمعلومات حول الإصلاحات السياسية.

من أبرز الأسباب التي أدت إلى هذا الاعتماد:

١. تفصيل المعلومات حول الإصلاحات السياسية، حيث أشار ٢٥٣٪ من المشاركين إلى أن الصحافة الإلكترونية توفر معلومات دقيقة ومفصلة تساعدهم على فهم الإصلاحات السياسية بشكل أفضل.

٢. سهولة الوصول إلى الأخبار في أي وقت ومن أي مكان، ما يجعل الصحافة الإلكترونية الخيار الأول للكثير من العراقيين.

٣. التغطية الفورية للأحداث السياسية وتقديم تحليل سريع لها مما يعزز تفاعل الجمهور مع هذه القضايا.

٤. التفاعل مع المحتوى، حيث تتيح الصحافة الإلكترونية للمواطنين إمكانية التعليق والمشاركة في النقاشات حول الموضوعات السياسية، وهو ما يعزز من قدرتهم على تشكيل آراء مستقلة بناءً على تفاعلهم مع الأخبار.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة الديبسي (٢٠٢٢) التي أشارت إلى أن النسبة العظمى من المشاركين في دراسته يعتمدون على الصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث السياسية. كما تتفق مع دراسة عثمان (٢٠٢١) التي أظهرت أن القضايا السياسية كانت من أبرز الموضوعات التي يهتم بها الجمهور عبر الصحافة الإلكترونية.

ومن هنا يري الباحث أن الاعتماد المتزايد على الصحافة الإلكترونية يعود إلى العديد من العوامل التقنية والموضوعية، مثل المرونة في استخدام الأجهزة المتعددة (الهواتف الذكية، الكمبيوترات المحمولة، إلخ)، مما يتيح للمواطنين متابعة الأخبار في أي وقت وأي مكان. إضافة إلى ذلك، توفر الصحافة الإلكترونية محتوى تفاعلي يعزز من التفاعل الاجتماعي والنقاش حول القضايا السياسية، مما يجعلها منصة فعالة في تشكيل الرأي العام.

(٣) أسباب عدم اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية

جدول رقم (٤) أسباب عدم اعتماد الرأي العام العراقي على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية

أسباب عدم الاعتماد	التكرار	النسبة المئوية
المعلومات التي تُنشر غير دقيقة	١٢٠	٣١,٢٪
الموضوعات تحمل توجهات سياسية خاصة	٩٥	٢٤,٧٪
الصحافة الإلكترونية تركز على الإثارة والتهويل على حساب الحقيقة	٥٠	١٢,٩
عدم الثقة بالمعلومات المنشورة في الصحافة الإلكترونية	٤٠	١٠,٤٪
عدم اهتمامي بمتابعة الإصلاحات السياسية في العراق	٣٠	٧,٨٪
المحتوى الإلكتروني يعرض معلومات مشوهة عن الإصلاحات السياسية	٢٠	٥,٢٪
أفضل الاعتماد على مصادر أخرى أكثر دقة	٢٠	٥,٢٪
الصحافة الإلكترونية لا تلتزم بالمعايير المهنية الصحفية	١٠	٢,٦٪
المجموع	٣٨٥	١٠٠٪

أظهرت نتائج الجدول أن أبرز الأسباب التي تمنع الرأي العام العراقي من الاعتماد على الصحافة الإلكترونية كمصدر رئيسي للمعلومات عن الإصلاحات السياسية تتعلق بعدد من العوامل التي تؤثر في مصداقية الصحافة الإلكترونية، رغم أنها قد تكون مصدرًا مفيدًا للأخبار. ومن بين هذه الأسباب:

١. "المعلومات التي تُنشر غير دقيقة" كانت أكثر الأسباب التي ذكرها المبحوثون بنسبة ٣١,٢٪، حيث يشير المشاركون إلى أن الصحافة الإلكترونية في العراق قد تنشر معلومات غير دقيقة في محاولة لتحقيق سبق الصحفي أو جذب الانتباه. هذا الأمر قد يضعف مصداقية هذه الوسائل بين الرأي العام.

٢. "الموضوعات تحمل توجهات سياسية خاصة"، جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ٢٤,٧٪. حيث يعتقد العديد من المشاركين أن الصحافة الإلكترونية في العراق قد تكون متحيزة وتروج لأجندات سياسية معينة، مما يقلل من حياديتها في تقديم المعلومات المتعلقة بالإصلاحات السياسية.

٣. "الصحافة الإلكترونية تركز على الإثارة والتهويل على حساب الحقيقة" حصلت على ١٢,٩٪ وهذا يعكس قلق المبحوثين من أن الصحافة الإلكترونية تضع الإثارة والعناوين الجذابة في مقدمة اهتماماتها على حساب الدقة الموضوعية.

٤. "عدم الثقة بالمعلومات المنشورة في الصحافة الإلكترونية" بلغت نسبتها ١٠,٤٪، مما يعكس عدم اطمئنان الجمهور العراقي لمصداقية الأخبار التي تُنشر عبر هذه الوسائل.

٥. "عدم الاهتمام بمتابعة الإصلاحات السياسية في العراق"، ذكرها ٧,٨٪ من المشاركين، مما يشير إلى أن جزءًا من الرأي العام قد لا يرى أهمية في متابعة الإصلاحات السياسية عن طريق الصحافة الإلكترونية.

٦. "المحتوى الإلكتروني يعرض معلومات مشوهة عن الإصلاحات السياسية"، نسبة ٥,٢٪، وتشير هذه النسبة إلى أن بعض المشاركين يرون أن الصحافة الإلكترونية لا تقدم الإصلاحات السياسية بموضوعية وشفافية، بل تعرضها بطريقة غير دقيقة أو مشوهة.

٧. "أفضل الاعتماد على مصادر أخرى أكثر دقة"، بنسبة ٥,٢٪، حيث يُظهر أن البعض يفضل الحصول على معلومات حول الإصلاحات السياسية من وسائل إعلام أخرى أكثر مصداقية أو موثوقة.

٨. "الصحافة الإلكترونية لا تلتزم بالمعايير المهنية الصحفية"، جاءت في المرتبة الأخيرة

بنسبة ٢٦٪، مما يشير إلى أن بعض المبحوثين يشعرون بأن الصحافة الإلكترونية تفتقر إلى الاحترافية في تغطية الأخبار السياسية.

ويرى الباحث أن من الواضح أن الدقة والمصداقية في نشر الأخبار تُعد أبرز الأسباب التي تدفع الرأي العام العراقي إلى عدم الاعتماد على الصحافة الإلكترونية في متابعة الإصلاحات السياسية. حيث يعزو المشاركون هذه المشكلة إلى نشر الأخبار بدون التحقق من صحتها، أو تقديم المعلومات بصورة مشوهة أو منحازة، ما يؤدي إلى فقدان الثقة في هذه الوسائل. كما أن التركيز على الإثارة وغياب الموضوعية في معالجة الأخبار السياسية قد يكونان سببين آخرين في ضعف الاعتماد على الصحافة الإلكترونية كمصدر رئيسي للمعلومات. إضافة إلى ذلك، تشير النتائج إلى أن غياب الاحترافية الصحفية وعدم الالتزام بالمعايير المهنية يعتبران عوامل أخرى تساهم في تراجع مصداقية الصحافة الإلكترونية في العراق. (٤) الصحف الإلكترونية العراقية التي اعتمد عليها الرأي العام العراقي كمصادر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية

جدول رقم (٥) يوضح الصحف الإلكترونية العراقية التي اعتمد عليها الرأي العام العراقي كمصادر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية

الدرجة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الصحيفة الإلكترونية العراقية
مرتفعة	٢٣٦	٠٧٢٧	صحيفة السومرية الإلكترونية
متوسطة	٢٣٢	٠٧٢٣	صحيفة بغداد اليوم الإلكترونية
متوسطة	٢١٣	٠٧١٥	صحيفة المدى الإلكترونية
متوسطة	٢١٢	٠٧٤٨	صحيفة العراق اليوم الإلكترونية
متوسطة	٢١٢	٠٧٥٥	صحيفة النبأ الإلكترونية
متوسطة	٢١٢	٠٧١٦	صحيفة الخبر العراقية الإلكترونية
متوسطة	٢١١	٠٧٣١	صحيفة أخبار العراق الإلكترونية
متوسط	٢١٣	٠٧٣٢	المتوسط العام

تم استقصاء الصحف الإلكترونية العراقية التي يعتمد عليها الرأي العام العراقي كمصادر رئيسية للمعلومات عن الإصلاحات السياسية. وقد أظهرت نتائج الدراسة ترتيب الصحف الإلكترونية العراقية حسب درجة اعتماد المبحوثين عليها في هذا السياق. حيث تشير البيانات الواردة في الجدول إلى أن صحيفة السومرية الإلكترونية هي الصحيفة الإلكترونية الأكثر اعتماداً من قبل الرأي العام العراقي كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية، حيث حصلت على درجة مرتفعة بمعدل ٢٣٦ تليها صحيفة بغداد اليوم الإلكترونية بمتوسط حسابي ٢٣٢ وبدرجة متوسطة. كما جاءت صحيفة المدي الإلكترونية في المرتبة الثالثة بمعدل ٢١٣، أيضاً بدرجة متوسطة. من جهة أخرى، كانت صحيفة أخبار العراق الإلكترونية هي الصحيفة التي حصلت على أقل درجة اعتماد من قبل المبحوثين، بمعدل ٢١١ وبدرجة متوسطة.

ويمكن تفسير التوزيع المذكور في الجدول من خلال عدة عوامل رئيسية:

١. الاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي: الصحف الإلكترونية مثل السومرية وبغداد اليوم استفادت من منصات التواصل الاجتماعي لإنشاء حسابات على هذه الشبكات، مما ساعد على زيادة انتشار المحتوى وسهولة وصوله إلى أكبر عدد من القراء.
٢. الربط بين المحتوى الإخباري والتفاعل الاجتماعي: الصحف الأكثر اعتماداً، مثل السومرية وبغداد اليوم، تستخدم وسائل التفاعل مثل التعليقات والمشاركة على منصات مثل فيسبوك وتويتر، ما يعزز من تفاعل الجمهور مع الأخبار المتعلقة بالإصلاحات السياسية.
٣. التغطية الواسعة: الصحف مثل السومرية وبغداد اليوم تحظى بتغطية إخبارية شاملة للأحداث السياسية والإصلاحات في العراق، ما يجعلها مصادر موثوقة للحصول على المعلومات.

٤. تنوع الوسائط الإعلامية: تتيح الصحف الإلكترونية استخدام مختلف الوسائط مثل الصوت و الفيديو و الصور، وهو ما يجعلها جذابة للمواطنين الذين يبحثون عن معلومات متنوعة ودقيقة حول الإصلاحات السياسية.

ويري الباحث أن الصحف الإلكترونية العراقية التي استفادت من منصات التواصل الاجتماعي والوسائط المتعددة في عرض الأخبار قد نجحت في جذب عدد أكبر من المتابعين الذين يعتمدون عليها كمصادر رئيسية للمعلومات المتعلقة بالإصلاحات السياسية.

٥) موضوعات الإصلاحات السياسية التي تناولتها الصحافة الإلكترونية من وجهة نظر الرأي العام العراقي

جدول رقم (٦) يوضح الموضوعات التي تناولتها الصحافة الإلكترونية عن الإصلاحات السياسية من وجهة نظر الرأي العام العراقي

الموضوع	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الدرجة
إصلاح النظام السياسي	٠.٦٦٠	٢.٥٠	مرتفعة
مكافحة الفساد	٠.٦٦٦	٢.٣٤	مرتفعة
إصلاح القانون والعدالة	٠.٧٠٨	٢.٣٢	متوسطة
ترسيخ مبدأ سيادة القانون في العراق	٠.٦٥٧	٢.٣٠	متوسطة
العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص	٠.٧١٥	٢.٢٧	متوسطة
إصلاح قطاع الأمن والدفاع	٠.٦٩١	٢.٢٧	متوسطة
الإصلاح الاقتصادي	٠.٦٧٨	٢.٢٣	متوسطة
حقوق الإنسان والحريات العامة	٠.٧١٨	٢.٢٢	متوسطة
التعددية السياسية والمصالحة الوطنية	٠.٧١٦	٢.٢٠	متوسطة
الانتخابات والإصلاحات الانتخابية	٠.٧٠٩	٢.١٩	متوسطة
دور الشباب في الإصلاحات السياسية	٠.٦٨٧	٢.١٨	متوسطة
المتوسط العام	٠.٦٨٧	٢.٢٥	متوسطة

يشير الجدول إلى أن الصحافة الإلكترونية العراقية العديد من الموضوعات السياسية المتعلقة بالإصلاحات السياسية التي تجري في البلاد. وقد تم استقصاء الرأي العام العراقي حول الموضوعات الأكثر تناولاً من قبل هذه الصحف الإلكترونية. أظهرت النتائج أن هناك موضوعات معينة كانت محل اهتمام أكبر من الجمهور، وقد صنف المبحوثون هذه الموضوعات حسب أهميتها في تشكيل الرأي العام حول الإصلاحات السياسية.

تشير البيانات في الجدول إلى أن أبرز الموضوعات التي تناولتها الصحافة الإلكترونية العراقية حول الإصلاحات السياسية من وجهة نظر الرأي العام كانت:

١. "إصلاح النظام السياسي"، الذي حصل على درجة مرتفعة بمعدل ٢٥٠، وهو ما يعكس اهتمام الجمهور العراقي بالقوانين المتعلقة بالانتخابات والإصلاحات السياسية الكبرى في البلاد.

٢. "مكافحة الفساد"، التي حصلت على درجة مرتفعة بمعدل ٢٣٤، ما يشير إلى اهتمام الجمهور بتغييرات الحكومة وكيفية تأثيرها على الإصلاحات السياسية.

٣. "إصلاح القانون والعدالة"، الذي حصل على درجة متوسطة بمعدل ٢٣٢، مما يوضح أهمية موضوع التمكين السياسي لكلا الفئتين في المجتمع العراقي.

٤. "ترسيخ مبدأ سيادة القانون"، و "العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص"، كانتا ضمن الموضوعات التي أبدى الجمهور اهتماماً معتدلاً بها، حيث حصلتا على ٢٣٠ و ٢٢٧ على التوالي.

في المقابل، كانت أقل الموضوعات التي تناولتها الصحافة الإلكترونية العراقية من حيث درجة الاعتماد هي «الانتخابات والإصلاحات الانتخابية» و «دور الشباب في الإصلاحات السياسية»، حيث حصلت كل منهما على ٢١٨ و ٢١٦ على التوالي.

ويرجع الباحث أسباب ارتفاع الاهتمام بموضوعات مثل "إصلاح النظام السياسي" و "مكافحة الفساد" إلى أن هذه القضايا تؤثر بشكل مباشر على سير الإصلاحات السياسية في العراق، وهي موضوعات تهم الرأي العام وتثير النقاشات المجتمعية والسياسية بشكل مستمر. بينما كان موضوع "مكافحة الفساد" أقل اهتماماً، رغم أهميته، لأنه قد يرتبط أكثر بمشاعر الإحباط لدى الجمهور الذي يشعر أن مكافحة الفساد تتطلب جهوداً أكثر فعالية.

٦) موضوعات الإصلاحات السياسية التي تناولتها الصحافة الإلكترونية من وجهة نظر الرأي العام العراقي

جدول رقم (٧) يوضح دور الصحافة الإلكترونية العراقية في تشكيل الرأي العام حول الإصلاحات السياسية

الدور	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الدرجة
تحرص الصحف على الموضوعية في النشر	٠.٦٤٥	٢.٦٥	مرتفع
التزام الصحف بمبدأ احترام حقوق الإنسان	٠.٦٢٧	٢.٦٠	مرتفع
تعزيز الوحدة الوطنية من خلال عرض الآراء المختلفة	٠.٦١٧	٢.٥٥	مرتفع
نشر الموضوعات السياسية بحيادية	٠.٦٢٨	٢.٥٣	مرتفع
التركيز على تنمية الوعي السياسي لدى الجمهور	٠.٦٠٠	٢.٥٠	مرتفع
التزام الصحف بحرية الرأي والتعبير	٠.٦١٢	٢.٤٥	مرتفع
عرض تحليلات متنوعة للقضايا السياسية العراقية	٠.٦٠٥	٢.٤٠	مرتفع
المجموع العام	٠.٦١٥	٢.٥٢	مرتفع

تشير البيانات في الجدول إلى أن الصحافة الإلكترونية العراقية تلعب دوراً محورياً في تشكيل الرأي العام حول الإصلاحات السياسية، حيث حصلت معظم الأبعاد التي تم قياسها على درجات مرتفعة. أبرز هذه الأبعاد:

١. التحقيق في الموضوعية، حيث حصلت الصحف الإلكترونية على ٢.٦٥، مما يعكس التزام الصحف العراقية بالحياد في تغطية الأحداث السياسية والإصلاحات، وهو ما يزيد من ثقة الجمهور في هذه الصحف كمصدر رئيسي للمعلومات.

٢. احترام حقوق الإنسان جاء في المرتبة الثانية بمعدل ٢.٦٠، وهو ما يعكس حرص الصحافة الإلكترونية العراقية على تقديم تغطية عادلة لجميع فئات المجتمع، بما يشمل حقوق المشاركة السياسية للمواطنين.

٣. تعزيز الوحدة الوطنية، حصل على ٢.٥٥، مما يدل على أن الصحف العراقية تسعى إلى الحفاظ على التماسك الاجتماعي من خلال نشر محتوى يعزز من الانتماء الوطني

ويعرض الآراء المختلفة حول الإصلاحات.

٤. نشر الموضوعات بحيادية، حصلت على ٢٥٣، مما يعكس إيمان الصحافة الإلكترونية العراقية بأهمية تقديم الأخبار والمعلومات دون تحيز.

ويرى الباحث أن ارتفاع الدرجة في الموضوعية والحياد يرجع إلى أن الصحافة الإلكترونية تلعب دوراً بالغ الأهمية في توجيه الرأي العام العراقي، حيث يعزز التزامها بالمصداقية والثقة في تقديم الحقائق والمعلومات حول الإصلاحات السياسية. هذه الموضوعية تساهم في جعل الصحف الإلكترونية منبراً موثقاً للرأي العام، وتساهم في تكوين آراء واضحة ومتوازنة حول القضايا السياسية المعقدة.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة الديبسي وآخرون (٢٠٢٢)، التي أكدت أن الصحافة الإلكترونية تلعب دوراً في تشكيل الاتجاهات حول القضايا الاجتماعية والسياسية. كما تتفق مع دراسة بلال (٢٠٢٢) التي وجدت أن الصحف الإلكترونية ساهمت في تنمية الوعي السياسي لدى الجمهور، حيث تُظهر نتائج هذه الدراسة أيضاً كيف أن الصحافة الإلكترونية تُسهم في نشر الموضوعات السياسية بحيادية.

ومع ذلك، تختلف هذه النتائج مع دراسة كمال (٢٠٢٢) التي أشارت إلى أن دور الصحافة الإلكترونية يتركز في تنوير المواطن بأهمية دوره في المجتمع، وكذلك مع دراسة لبزة وسعيدات (٢٠٢٠) التي ركزت على زيادة المشاركة السياسية والحزبية، حيث أن النتائج الحالية تعكس دور الصحافة الإلكترونية في تعزيز الوعي السياسي أكثر من مجرد زيادة المشاركة السياسية الفعلية.

نتائج الدراسة:

- الصحافة الإلكترونية أصبحت مصدراً رئيسياً للمعلومات بالنسبة للكثير من المواطنين العراقيين، لكنها ليست المصدر الوحيد. ويرجع ذلك إلى المرونة التي تتمتع بها الصحافة الإلكترونية في توفير المعلومات عبر الإنترنت، وهو ما يتيح للجمهور متابعة الأخبار في أي وقت ومن أي مكان، باستخدام الأجهزة المتصلة بالإنترنت مثل الهواتف الذكية، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، والأجهزة اللوحية. بالإضافة إلى ذلك، تتميز الصحافة الإلكترونية بالتفاعلية، مما يسمح للمواطنين بمشاركة آرائهم والتعليق على الموضوعات السياسية، وهو ما يعزز من درجة اعتمادهم على هذه الوسائل.

- أن الصحافة الإلكترونية العراقية تؤدي دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام العراقي بشأن الإصلاحات السياسية، كما تبين أن هناك مستويات متفاوتة من الاعتماد عليها حسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي.

- أن الدقة والمصداقية في نشر الأخبار تُعد أبرز الأسباب التي تدفع الرأي العام العراقي إلى عدم الاعتماد على الصحافة الإلكترونية في متابعة الإصلاحات السياسية. حيث يعزو المشاركون هذه المشكلة إلى نشر الأخبار بدون التحقق من صحتها، أو تقديم المعلومات بصورة مشوهة أو منحازة، ما يؤدي إلى فقدان الثقة في هذه الوسائل.

- أن التركيز على الإثارة وغياب الموضوعية في معالجة الأخبار السياسية قد يكونان سببين آخرين في ضعف الاعتماد على الصحافة الإلكترونية كمصدر رئيسي للمعلومات. إضافة إلى ذلك، تشير النتائج إلى أن غياب الاحترافية الصحفية وعدم الالتزام بالمعايير المهنية يعتبران عوامل أخرى تساهم في تراجع مصداقية الصحافة الإلكترونية في العراق.

- يعتمد الغالبية العظمى من المبحوثين على الصحافة كمصدر للمعلومات عن الإصلاحات السياسية في العراق. وكانت الأسباب الرئيسية لذلك هي أن الصحافة الإلكترونية توفر معلومات تفصيلية حول الإصلاحات السياسية، وتساعد على فهم القضايا السياسية المحلية.

- المؤهل التعليمي والانتماء السياسي كان لهما أكبر تأثير في الاعتماد على الصحافة الإلكترونية كمصدر للمعلومات، وفي دور الصحافة في تشكيل الرأي العام.

التوصيات:

١. تعزيز محتوى الصحافة الإلكترونية ليشمل المزيد من المعلومات التفصيلية والحيادية حول الإصلاحات السياسية، مما يزيد من مصداقيتها وتأثيرها على الجمهور.

٢. التركيز على فئات محددة مثل الشباب والمرأة والأشخاص ذوي الإعاقة في المحتوى الصحفي لتعزيز المشاركة الفعالة في العملية الإصلاحية.

٣. زيادة التفاعل مع جمهور غير المنتمين سياسياً لتعزيز الوعي السياسي وزيادة الاعتماد على الصحافة الإلكترونية كمصدر رئيسي للمعلومات السياسية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إسماعيل، حسن محمود (٢٠٠٣)، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير/ الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الباوي، منتصر حسين جواد (٢٠٢١). ديناميكية اداء الاصلاح السياسي في العراق واثره في تعزيز الفضاء السياسي الديمقراطي، مجلة البحث في فنون ولغات العلوم التعليمية والبشرية، مج ٢٤، (١٠).
- بلال، محمد سعيد (٢٠٢٢). الصحافة الإلكترونية ودورها في التوعية السياسية: دراسة تطبيقية على صحيفة الراكوب الإلكترونية مجلة علوم الاتصال، جامعة أم درمان الإسلامية/ مج ٧، ع ٢، ص ٨٦-١١٢.
- جوني، باسم وحيد (٢٠٢٤). اثر الصحافة الإلكترونية في تعزيز قيم النزاهة في المجتمع العراقي. Journal of Education College Wasit University, ٥٥(١), ٤٤٩-٤٦٢.
- الدبيسي، عبد الكريم، ومحمد بن، أحمد، والعتوم، حسام، (٢٠٢٢)، الصحافة الإلكترونية الأردنية وتشكيل اتجاهات الجمهور نحو قضايا المجتمع/ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشرق الأوسط، عمان، مج ٤٩، ع ١، ص ١١٢-١٢٧.
- شطناوي، سري محمد (٢٠١٩)، توظيف الإنفو جرافيك في المواقع الإلكترونية للصحف الأردنية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة للمواقع الإلكترونية للرأي العام والغد والسبيل، رسالة ماجستير، قسم صحافة وإعلام، جامعة اليرموك الأردن.
- عبود، محمد وهاب (٢٠٢٣). أطر معالجة الصحافة الإلكترونية العراقية لانتخابات الرئاسة الأمريكية ٢٠٢٠. مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية، مج ٣٤، ع ١٣٥، ص ٢٨-١.
- عثمان، أحمد محمد (٢٠٢١) دور الصحافة الإلكترونية السعودية في تنمية الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات: دراسة ميدانية/ مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة عاشور زيان الجلفة، السعودية، مج ٤، ع ٣، ص ١٤-٢٤.

- الفيصل، عبد الأمير (٢٠٠٦)، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- كمال، مها مدحت (٢٠٢٢)، رؤية الجمهور المصري لدور الصحف الإلكترونية في تدعيم عملية الإصلاح السياسي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، ع ٨٠، ص ١٢٣٧-١٢٨٦.
- لبزة، عصام؛ وسعيدات الحاج عيسي (٢٠٢٠)، الصحافة الإلكترونية وتمظهرات الوعي السياسي لدى النخبة المثقفة: دراسة مسحية لرصد تجليات السلوك السياسي لعينة من الباحثين الأكاديميين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة خضيرة بسكرة، الجزائر، مج ٢٠، ع ١، ص ٧٤٩-٧٧١.
- محمود، ريبوار كريم (٢٠٢٣)، الإصلاحات الحكومية في العراق بين التحديات والفرص بعد عام ٢٠٢٣، مجلة قضايا سياسية، ع ٧٣، ص ٣٢١-٤٤٢.
- ملفين، ديلفير، وروكيتش، ساندرا بول (٢٠٠٢)، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، ط ٤، الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة.
- يوسف، ليث، والحداد، بدر، وحسين، زهراء (٢٠١٧)، المسؤولية الاجتماعية في الصحافة الإلكترونية الأسس النظرية والتطبيقية، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Ahmed, N. Z., & Noori Ahmed, I. A. (2024). The Political Process in Iraq: Challenges and Reform Policies. Journal of Anbar University for Law & Political Sciences, 14.
- AlKhudari, M. N., Abduljabbar, O. J., Al Manaseer, A. M., & AL-Omari, M. S. (2024). The role of social media in shaping public opinion among Jordanian university students. Journal of Infrastructure, Policy and Development, 8(8), 5489.
- Al-Rawi, A. (2015). The role of social media in political change in the Arab world: A case study of Iraq. Journal of Middle Eastern Media Studies, 9(1), 45-62.
- El-Joumayle, O. A., & Yousif, B. (2019). The political economy of property rights in monarchical Iraq: the quest for land reform 1944–1958. Journal of Institu-

tional Economics, 15(5), 915-931.

- Fakhri, F. (2019). Iraqi public opinion and media influence on political reform: A digital media perspective. *International Journal of Media and Politics*, 10(2), 105-120.

- hameed Eesa, K. (2024). The International and Political Journal: Areas of political reform in Iraq. *The International and Political Journal*, 59(59), 455-468.

- Hameed, M. M. (2020). Political structure and the administration of political system in Iraq (post-ISIS). *Cuestiones Políticas*, 37(65), P347.

- Hassan, Ahmed AM, and Jia Wang. "The Qatar World Cup and Twitter sentiment: Unraveling the interplay of soft power, public opinion, and media scrutiny." *International Review for the Sociology of Sport* 59.5 (2024): 679-704.

- Hikmat, M. H. (2018). Political Reform in Iraq Between the Problems and the Elements of Strengthening: Intellectual Vision. *Journal of US-China Public Administration*, 15(2), 75-84.

- Malkasian, C. (2006). The role of perceptions and political reform in counterinsurgency: The case of Western Iraq, 2004—05. *Small Wars and Insurgencies*, 17(3), 367-394.

- Manju, T., Tarofder, A. K., & Azam, F. (2024). Does Gender Moderate the Mediating Effects of Public Opinion on Relationships Between Media Polarization and Voter Intention? A Simple Question and a Complex Answer. *Revista de Gestão Social e Ambiental*, 18(6), e05341-e05341.

- Meinke, S. R. (2024). Media Coverage of the Senate Filibuster and Its Effects on Public Opinion. *Political Research Quarterly*, 10659129241292354.

- Mhaidi, M. H. (2023). The role of economic reform in achieving political reform in Iraq. *AL-ANBAR University Journal of Law and Political Sciences*, 13(Special number).

- Sawaan, H. K. (2012). The corruption of political elites in Iraq—an economic

analysis. *Contemporary Arab Affairs*, 5(1), 107-127.

- Wijayanto, Berenschot, W., Sastramidjaja, Y., & Ruijgrok, K. (2024). The Infrastructure of Domestic Influence Operations: Cyber Troops and Public Opinion Manipulation Through Social Media in Indonesia. *The International Journal of Press/Politics*, 19401612241297832.

- Yang, Y., Fan, C., Gong, Y., Yeoh, W., & Li, Y. (2024). Forwarding in Social Media: Forecasting Popularity of Public Opinion With Deep Learning. *IEEE Transactions on Computational Social Systems*.

- Younis, N. (2011). Set up to fail: Consociational political structures in post-war Iraq, 2003–2010. *Contemporary Arab Affairs*, 4(1), 1-18.

